## الفصل الثَّاني: مدخل إلى الطِّبّ النَّبويّ

يهدف هذا الفصل إلى توضيح الأمور الأساسيَّة والمدخليَّة للطِّبِّ النَّبويّ، لأنها تعين على إعطاء التَّصوُّرات العامَّة والموجزة لهذا العلم الدَّقيق، وتساعد أيضًا في إظهار ما تميز به هذا العلم عن غيره من العُلُوم الأخرى، وكيف تطوَّر تاريخيًّا، وما قام به العلماء السَّابقون للحفاظ عليه من الضياع والاندثار.

ويتضمَّن هذا الفصل ثلاثة مباحث، فأمَّا المبحث الأوَّل فهو: مفهوم الطِّبّ النَّبويّ وتاريخه، ويندرج تحته مطلبان: مفهوم الطِّبّ النَّبويّ في اللُّغة والاصطلاح، وتاريخ الطِّبّ النَّبويّ، وأما المبحث الثَّاني، فيتناول الباحث فيه مساهمات علماء الأمَّة في الطِّبّ النَّبويّ من خلال العُصُور المختلفة، خاصَّة في التأليف. وفي الأخير، يبيّن الباحث ما تيسّره من التعريف بابن قيم الجوزية، والنسيمي، ويبرز منهجهما في تأليف كتابيهما: "الطب النبوي"، والطب النبوي والعلم الحديث".

### المبحث الأوَّل: مفهوم الطِّبّ النَّبويّ وتاريخه

كثرت تعريفات الطِّبِّ النَّبويّ التي وضعها العلماء قديمًا وحديثًا، وهي تختلف باختلاف آرائهم المختارة في بعض القضايا التي اختلفوا فيها في الطِّبّ النَّبويّ، ولذلك سيعرض الباحث كل هذه التَّعريفات – حسب اطلاع الباحث المتواضع – ، بقدر المستطاع، ثم يختار أصوب التَّعريفات منها.

وبعد ذلك، ينتقل الباحث إلى الحديث عن تاريخ الطِّبّ النَّبويّ، من حيث الظهور والتطوُّر، ابتداءً بأحوال علم الطِّبّ عند الشعوب المختلفة، قبل ظهور فجر الإسلام، خاصَّة العرب، ثم عن ازدهار

علم الطِّبّ بعد مجيء الإسلام، وكيف ظهر مصطلح "الطِّبّ النَّبويّ"، ومتى عدّه النَّاس علماً من العُلُوم المستقلَّة، وكيف تطوُّر ونقّح في العُصُور المتأخرة بجهود العلماء البارزين في هذا المجال.

**المطلب الأوَّل: مفهوم الطِّبّ النَّبويّ في اللُّغة والاصطلاح**

بمجرد النَّظر إلى مصطلح "الطِّبّ النَّبويّ"، يظهر تعلقه التَّام بالرَّسُول ﷺ في جميع الجوانب، وهو بمعنى آخر إنَّ كل ما جاء عن الرَّسُول ﷺ، وله علاقة بباب الطِّبّ، فإنه يمكن أن يسمى بـ "الطِّبّ النَّبويّ"، إما في توجيهات طبيَّة عامَّة، كحثه على التَّداوي والعلاج، كما في قوله ﷺ: "تَدَاوَوْا، فإنَّ الله عزَّ وجلَّ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ: الْهَرَمُ"[٢٠]، وإما في توجيهاته لإرشاد تصرفات النَّاس، كما في قوله ﷺ: "إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ نَوْمِهِ فَلَا يَغْمِسْ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا ..."[٢١]، وإما في توجيهاته في الإشارة إلى بعض الأدوية، وطرق العلاج: كما في قوله ﷺ: "إِنَّ هَذِهِ الْحَبَّةَ السَّوْدَاءَ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ إِلَّا مِنَ السَّامِ ..."[٢٢]، وقوله ﷺ: "إِنَّ أَفْضَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ"[٢٣].

---

[٢٠] التِّرمذي، محمَّد بن عيسى. ١٩٧٨. *سنن التِّرمذي*. تحقيق: أحمد محمَّد شاكر. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي. كتاب الطِّبّ. باب ما جاء في الدَّواء والحث عليه. ج. ٤: ٣٨٣. رقم الحديث ٢٠٣٨. قال التِّرمذي: وهذا حديث حسن صحيح. أبو داود، سليمان بن الأشعث. ٢٠٠٩. *سنن أبي داود*. تحقيق: شُعيب الأرنؤوط. بيروت: دار الرِّسالة العالميَّة. كتاب الطِّبّ. باب الرجل يتداوى. ج. ٦: ٥. رقم الحديث ٣٨٥٥.

[٢١] مسلم بن الحجَّاج. ٢٠٠٦. صحيح *مسلم*. تحقيق: محمَّد فؤاد عبد الباقي. القاهرة: دار إحياء الكُتُب العربيَّة. كتاب الطهارة. باب كراهة غمس المتوضئ وغيره يده المشكوك في نجاستها في الإناء قبل غسلها ثلاثًا. ج. ١: ٢٣٣. رقم الحديث ٢٧٨. أبو داود. ٢٠٠٩. *سنن أبي داود*. كتاب الطهارة. باب في الرجل يدخل يده في الإناء قبل إنَّ يغسلها. ج. ١: ٧٥. رقم الحديث ١٠٣. ابن حنبل، أحمد بن محمَّد. ١٩٩٥. *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. تحقيق: أحمد محمَّد شاكر. القاهرة: دار الحديث. ج. ٧: ١١٥. رقم الحديث ٧٢٨٠.

[٢٢] البخاري، محمَّد بن إسماعيل. ٢٠٠٢. *صحيح البخاري*. بيروت: دار طوق النَّجاة. كتاب الطِّبّ. باب الحبَّة السَّوداء. ج. ٤: ١٢٤. رقم الحديث ٥٦٨٧. مسلم. ٢٠٠٦. *صحيح مسلم*. كتاب السَّلام. باب التَّداوي بالحبَّة السَّوداء. ج. ٤: ١٧٣٥. رقم الحديث ٢٢١٥.

وقد بوَّب العلماء في عصور مختلفة هذه الأحاديث التي تحتوي التَّوجيهات النبويَّة الطِّبيَّة بمجالات معيَّنة، وسموها "الطِّبّ النَّبويّ"، وشكَّلت جزءًا كبيراً من المصنَّفات الحديثيَّة، وتخضع لمنهج النَّقد الحديثي، كما هو الشَّان في غيرها من الأحاديث النبويَّة[٢٤]. وسيورد الباحث تعريفات الطِّبِّ النَّبويّ، ابتداءً بالتَّعريفات اللُّغويَّة، ثم تأتي بعدها التَّعريفات الاصطلاحيَّة، وهي كالآتي:

## أولًا: مفهوم الطِّبّ في اللُّغة

الطِّبّ لغةً يدل على بعض معان، منها:

١. العلم بالشيء والمهارة فيه، ويقال: رجل طَبٌّ وطبيب، أي عالم حاذق[٢٥].

٢. الامتداد في الشيء والاستطالة، يقال: الطِّبّة، أي الخرقة المستطيلة من الثَّوب، وجمعها الطِّبّب[٢٦].

٣. علاج الجسم والنَّفس[٢٧]، يقال: طَبَّ فلان شخصًا، أي عالجه.

٤. الإصلاح، يقال: فطب لنفسك، أي ابدأ أولًا بإصلاح نفسك[٢٨].

٥. السِّحر، يقال: وقد طُب الرجل، أي سُحر[٢٩].

---

[٢٣] مسلم. ٢٠٠٦. *صحيح مسلم*. كتاب المساقاة والمزارعة. باب حل أجرة الحجامة. ج. ٣: ١٢٠٤. رقم الحديث ١٥٧٧. التِّرمذي. ١٩٧٨. *سنن التِّرمذي*. كتاب البيوع. باب ما جاء في الرخصة في كسب الحجام. ج. ٣: ٥٦٧. رقم الحديث ١٢٧٨.

[٢٤] محمَّد. د.ت. *الطِّبّ النَّبويّ في الممارسة العلاجيَّة الشَّعبيَّة – أحواز تلمسان أنموذجًا –* . ص. ٢٠.

[٢٥] ابن فارس، أحمد. ١٩٧٩. *مقاييس اللُّغة*. تحقيق: عبد السَّلام محمَّد هارون. بيروت: دار الفكر. ج. ٣. ص.٤٠٧.

[٢٦] المصدر نفسه. ج. ٣. ص. ٤٠٧، ٤٠٨.

[٢٧] ابن منظور، محمَّد بن مكرم. ١٩٩٤. *لسان العرب*. بيروت: دار صادر. ج. ١. ص. ٥٥٣.

[٢٨] المصدر نفسه. ج. ١. ص. ٥٥٣.

[٢٩] ابن منظور .١٩٩٤ .*لسان العرب*. ج. ١. ص. ٥٥٤.

ومن خلال هذه التَّعريفات اللُّغويَّة، لوحظ إنَّ التي تليق بما يقصد الباحث في هذا البحث، هو التَّعريف الأوَّل، والثَّالث، والرَّابع. أما الأوَّل، فإنه يعطي التَّصوُّر العام للعمل الطِّبِّي، لأنَّ من أراد أن يقوم بهذا العمل فعليه الاستعداد بعلم الطِّبّ الكافي، والمهارة الطِّبِّيَّة الممتازة، حتى يقدر على ممارستها بدقَّة، وإتقانٍ، ولذلك سمي العالم في الطِّبّ طبيبًا، لسعة علمه وخبرته، في هذا المجال. قال الرَّازي: "(الطَّبيب)، العالم بالطِّبّ، وجمع القلة (أطبة)، والكثرة (أطباء)"[٣٠].

فأما الثَّالث، فبلا شكّ، لأنَّ الدَّور الأساس لمن قام بالعمل الطِّبِّي هو علاج جسم الإنسان، ونفسه، بعد أن أصيب بأي مرض مؤذٍ، إما بإعطاء الأدوية المناسبة لنيل الشِّفاء، وإما من خلال اتخاذ طرق التَّداوي المناسبة، التي يعلمها المتخصِّصون في هذا المجال، لأنَّ حفظ النَّفس من أي ضرر يعدُّ مقصدًا من المقاصد الشرعيَّة المقررة، ولهذا أمر الرَّسُول ﷺ سعد بن أبي وقَّاص إنَّ يأتي الحارث بن كلدة، أحد أطباء العرب في ذاك العصر لعلاج فؤاده من الوجع[٣١]، وكذلك لأنَّ البحث عن العلاج الطِّبِّي المناسب مما عُرف في الدِّين بالأخذ بالأسباب، ومقرون بالتَّوكُّل على الله تعالى.

---

[٣٠] الرَّازي، محمَّد بن أبي بكر. ١٩٩٩. *مختار الصِّحاح*. تحقيق: يوسف الشَّيخ محمَّد. بيروت: المكتبة العصريَّة. ج. ١. ص. ١٨٨.

[٣١] انظر: أبو داود. ٢٠٠٩. *سنن أبي داود*. كتاب الطِّبّ. باب في تمر العجوة. ج. ٦: ٢٥. رقم الحديث ٣٨٧٥. وصححه الضياء في المختارة. انظر: المقدسي، ضياء الدين. ٢٠٠٠. *الأحاديث المختارة*. تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش. بيروت: دار خضر. ج. ٣. ص. ٢٤٣. قال شُعيب الأرنؤوط في تحقيقه لسنن أبي داود: رجاله ثقات لكنَّه مرسل، بلفظ: قال سعد بن أبي وقاص: مرضتُ مرضاً فأتاني رسولُ الله ﷺ يَعُودُني، فَوَضَعَ يَدَه بين ثَدْيَيَّ حتى وجدتُ بَرْدَهَا على فؤادي، فقالَ: "إنَّكَ رَجُل مَفْؤودٌ، ائتِ الحَارِثَ بنَ كَلَدَةَ أخا ثَقِيفٍ، فإنَّه رجل يَتَطَبَّبُ، فليأخُذ سَبع تَمَرَاتٍ من عَجْوَةِ المدينةِ، فليَجَأهُنَّ بِنَوَاهُنَّ، ثم لِيَلُدَّكَ بِهِنَّ".

وأما الرَّابع، فإنه يتلائم أيضًا مع العمل الطِّبّي، لأنَّ من الأهداف المهمَّة في هذا العمل هو إصلاح الذوات والنفوس، إما بعلاجها بعد حدوث الأمراض، وإما بوقايتها من الأمراض قبل حدوثها، وكلاهما قد استوعبتها التَّوجيهات النبويَّة الطِّبيَّة من خلال الأحاديث النبويَّة الموجودة في كتب الأحاديث المعتبرة.

## ثانيًا: مفهوم الطِّبّ في الاصطلاح

عرّف أهل هذا الفنِّ تعريفات لعلم الطِّبّ، ومن أهمها كالآتي:

١. عرّف ابن سينا الطِّبّ بأنه "علم يتعرف منه أحوال بدن الإنسان من جهة ما يصح، ويزول عن الصِّحَّة، ليحفظ الصِّحَّة حاصلة، ويستردها زائلة"[٣٢].

٢. وعُرّف بـــ "علم يعرف منه أحوال بدن الإنسان من جهة ما يعرض لها من صحة وفساد ..."، وهو تعريف عُزي إلى ابن رشد، والقدماء[٣٣].

٣. وتعريف نُسب إلى جالينوس[٣٤]، في غالب كتبه، عرّف الطِّبّ بـــ "علم بأحوال بدن الإنسان يحفظ به حاصل الصِّحَّة، ويسترد زائلها"[٣٥]، وهو قريب جدًا مع تعريف ابن سينا السَّابق.

---

[٣٢] ابن سينا، الحسين بن عبد الله. د.ت. *القانون في الطِّبّ*. تحقيق: محمَّد أمين الضناوي. موقع المكتبة الشَّاملة. ج. ١. ص. ١٣.

[٣٣] الأنطاكي، داود بن عمر. ١٩٩٩. *النزهة المبهجة في تشحيذ الأذهان وتعديل الأمزجة*. بيروت: مؤسَّسة البلاغ. ص. ٥٢.

[٣٤] كان أحد أكبر أطباء اليونان، وخاتم الأطبَّاء الكبار المعلمين، وهو الثَّامن منهم، ومولده بعد زمان المسيح بتسع وخمسين سنة، والفرق بين وقت وفاة أبقراط وإلى ظهوره ستمائة وخمس وستون سنة. انظر: ابن أبي أصيبعة، أحمد بن القاسم. ١٩٩٦. *كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطبَّاء*. تحقيق: عامر النجار. القاهرة: دار المعارف. ص. ٣٠٧، ٣٠٨.

[٣٥] الأنطاكي .١٩٩٩ .*النزهة المبهجة في تشحيذ الأذهان وتعديل الأمزجة*. ص. ٥٢.

٤. وقد عُرّف حديثًا بمجال الصِّحَّة والعلاج يجمع فيه الممرّض، والطَّبيب، والمتخصِّص، واستوعب عدَّة نواحٍ صحيَّة مثل التَّشخيص (Diagnosis)، والعلاج، والوقاية من الأمراض، بهدف رعاية وحماية الصِّحَّة والعافية[٣٦]. وعرّف حديثًا أيضًا بالعلم وتطبيقه في حفظ المريض، والقيام بعدَّة تدابير صحيَّة مثل التَّشخيص، والوقاية، والعلاج، وتخفيف ألم الجروح والأمراض، بهدف حماية واسترداد الصِّحَّة وقايةً وعلاجًا.

ومن خلال التَّعريفات السَّابقة، يلخص الباحث أنها تدور حول نقاط ثلاث[٣٧]:

١. الدَّور الرئيسي لعلم الطِّبّ هو معرفة أحوال جسم الإنسان، إما في حالة الصِّحَّة، وإما في حالة الفساد، ولذلك فإنَّ التَّشخيص الطِّبّي (Medical Diagnosis) يعدُّ من أهم الإجراءات في علم الطِّبّ.

٢. حفظ الصِّحَّة في حالة وجودها في جسم الإنسان، من الأمور التي حث عليها علم الطِّبّ.

٣. إعادة ما زال من بدن الإنسان بعدما مرض، من الأمور المهمَّة التي اهتم بها علم الطِّبّ.

وبناءً على التَّعريفات التي حدّدناها، يلخص الباحث أنها تدور في نطاق قواعد طب الأبدان التي بيّنها القُرآن الكريم، وقد وضّحها ابن قيّم الجوزيَّة في كتابه، حيث أشار إلى أنَّ الطِّبّ انقسم إلى نوعين، هما طبُّ القلوب، وطبُّ الأبدان، ثم بيّن عن قواعد طب الأبدان، وأكّد بأنها ثلاث، وهي[٣٨]:

---

[٣٦] انظر: ألانا بيجرس. ١٦ نوفمبر ٢٠١٨. "What is medicine?". *Medical News Today*. https://www.medicalnewstoday.com/articles/٣٢٣٦٧٩. التصفح في: ٩ يونيو ٢٠٢١.

[٣٧] انظر: آل الشَّيخ، قيس بن محمَّد. ١٩٩٧. *التَّداوي والمسؤولية الطِّبِّيَّة في الشَّريعة الإسلاميَّة*. بيروت: مؤسَّسة الريان. ص.٢٩.

١. حفظ الصِّحَّة، كما في قوله تعالى: ﴿**فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ**﴾ [البقرة: ١٨٤]، فأباح الشَّرع الإفطار للمريض والمسافر لأنهما في حالة الضَّعف، حفظًا لصحتهما، وقوتهما لتواصل الحياة.

٢. الحماية من المؤذي، كما في آية ﴿**وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا**﴾ [النِّساء: ٤٣]، فأباح الشَّرع للمرضى العدول عن الماء الذي قد يؤذيه، إلى التُّراب حمايةً له من الضَّرر والأذى.

٣. التَّخلُّص من المواد الفاسدة، كما في قوله تعالى: ﴿**فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَفِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ**﴾ [البقرة: ١٩٦]، فأباح الشَّرع للمريض أو من كان له أذى من رأسه كقمل، وغيرها، حلق شعره، وهو محرم، تخلصاً من المواد الفاسدة التي تؤذيه.

ولوحظ في هذا المقام أنَّ أهل الفن بعلم الطِّبّ عرّفوا الطِّبّ في نطاق طب الأبدان، وهو الذي وضعه ابن القيّم في قواعده، كما تقدم، ولم يتطرَّق أهل الفنِّ إلى توسيع مفهومه حتى يغطّي قسم الطِّبّ الرُّوحي، والنَّفسي، والعقلي، فضلًا عن البدني. ويرى الباحث أنَّ هذا الجانب هو الذي امتاز به الطِّبّ النَّبويّ عن علم طب الأبدان، لأنه يحيط بهذين الجانبين في مفهومه الشَّامل، وله أعمق أثر، وأوسع مجال[٣٩]، وهذا الذي سوف يتناوله الباحث من خلال النُّقطة القادمة.

---

[٣٨] الجوزيَّة. ٢٠١٣. *الطِّبّ النَّبويّ*. ص. ٦.

[٣٩] البدراوي، أحمد رفعت. ١٩٩٠. *تقديمه لكتاب الطِّبّ النَّبويّ للذهبي*. بيروت: دار إحياء العُلوم. ص. ٧.

**ثالثًا: مفهوم الطِّبّ النَّبويّ**

بعد اطلاع الباحث على المصنَّفات في الطِّبّ النَّبويّ، وجد أنَّ الكثير من المصنِّفين، خاصَّة المتقدِّمين منهم، لم يتطرَّقُوا إلى تحديد مفهوم للطِّبِّ النَّبويّ، وإن كانوا جرّدوا هذا العلم بكتب مُستقلَّة. وخلافًا لما هو سائد في العُصُور المتأخرة، فإنَّ أكثرهم قام بتوضيح مفهوم الطِّبّ النَّبويّ بالتَّفصيل، قبل الدُّخُول إلى أي مناقشة أخرى تتعلَّق به. وأهم التَّعريفات للطِّبِّ النَّبويّ هي:

**التَّعريفُ الأوَّل** :"كل ما له علاقة بصحة الإنسان، كالتَّغذية، والنَّظافة، والانحرافات العضويَّة والنَّفسيَّة، وبعض طرق العلاج، وكافة النواحي البيئيَّة، والاجتماعيَّة، والشَّخصيَّة، وغيرها، مما يتعلَّق بالصِّحَّة العامَّة". وهذا التَّعريف لنجيب الكيلاني[٤٠]. وما ذكره هذا التَّعريف عام جدًا، وكأنه يشمل معنى الطِّبّ عمومًا، ولا يعطي لمن أراد أن يمعن النَّظر في الطِّبّ النَّبويّ التَّصوُّر العام الواضح له، فلا بدَّ من تخصيصه، حتى يتضح المعنى، ويُفهم المقصود.

**التَّعريفُ الثَّاني**: "هو مجموع ما ثبت وروده عن رسول الله ﷺ، مما له علاقة بالطِّبّ، سواء أكان آيات قُرآنيَّة كريمة، أو أحاديث نبويَّة شريفة". وهذا التَّعريف لمحمود ناظم النَّسيمي[٤١].

**التَّعريفُ الثَّالث**: "هو مجموع ما ثبت عن النَّبيّ ﷺ مما له علاقة بالطِّبّ، سواء أكان آيات قُرآنيَّة أو أحاديث نبويَّة شريفة، ويتضمَّن وَصْفاتٍ داوى بها النَّبيّ ﷺ بعض أصحابه، ممن سأله الشِّفاء، أو أنه دعا

---

[٤٠] الكيلاني، نجيب. ١٩٨٠. *في رحاب الطِّبّ النَّبويّ*. بيروت: مؤسَّسة الرِّسالة. ص. ٨.

[٤١] النَّسيمي. ١٩٨٤. *الطِّبّ النَّبويّ والعلم الحديث*. ج. ١. ص. ٧.

إلى التَّداوي بها، كما يتضمَّن توصيات تتعلَّق بصحّة الإنسان في أحوال حياته، من مأكل ومشرب، ومسكن، ومنكح، وتشمل تشريعات تتَّصل بأمور التَّداوي وأدب الطِّبّ في ممارسة المهنة، وضمان المتطبب، في منظار الشَّريعة الإسلاميَّة". وهذا التَّعريف لحسّان شمسي باشا[٤٢]. ويلاحظ الباحث من هذا التَّعريف أمرين:

١. إنَّ الجزء الأوَّل من التَّعريف يساوي ما عرّفه النَّسيمي سابقًا، إلا أنه يختلف عنه في كلمات بسيطة.

٢. والذي يراه الباحث أنَّ قوله: "ويتضمَّن وصفات داوى بها النَّبيّ ﷺ بعض أصحابه، ممن سأله الشِّفاء، أو أنه دعا إلى التَّداوي بها، كما يتضمَّن توصيات تتعلَّق بصحة الإنسان في أحوال حياته، من مأكل ومشرب، ومسكن، ومنكح، وتشمل تشريعات تتصل بأمور التَّداوي وأدب الطِّبّ في ممارسة المهنة، وضمان المتطبب، في منظار الشَّريعة الإسلاميَّة"، داخلٌ في قوله "مجموع ما ثبت عن النَّبيّ ﷺ مما له علاقة بالطِّبّ"، فجميعه يتعلَّق بهذا القول بالمباشرة، فلا داعي لبيانه بالتَّفصيل.

**التَّعريفُ الرَّابع**: "الطِّبّ العلاجي والطِّبّ الوقائي الواردة في توجيهات وممارسات نبويَّة". وهو التَّعريف الذي ذكره الدّكتور سعد الدِّين منصور[٤٣]. ويمكن مناقشته من خلال أمرين:

---

[٤٢] انظر: باشا، حسان شمسي. ٢٠٠٨. *الطِّبّ النَّبويّ بين العلم والإعجاز*. بيروت: الدَّار الشَّاميَّة. ص. ٧، ٨.

[٤٣] سردار دميرل وسعد الدّين منصور. ٢٠١١. *A Theoretical Framework for al-Tib al- Nabawi (Prophetic Medicine) in Modern Times*. ص. ٣٤.

١. إنَّ الطِّبّ النَّبويّ لا ينحصر في نطاق علاج الأمراض والوقاية منها قبل الحدوث فحسب، بل إنه يغطّي أخلاقيَّات في الطِّبّ أيضاً، كالحكم الأصلي للطب، والتَّداوي، وتناول الأدوية، وكأدب الطِّبّ، وغيرها، ولذلك تعريف "الطِّبّ العلاجي والطِّبّ الوقائي"، يعدُّ تعريفًا غير دقيق.

٢. إنَّ بعض القضايا التي هي جزء من مفهوم الطِّبّ النَّبويّ لا تأتي من توجيهات وممارسات الرَّسُول ﷺ فحسب، بل قد تأتي من ممارسات بعض الصَّحابة مثل ما فعلته ربيع بنت معوذ، كما مرَّ سابقًا.

**التَّعريفُ الخامس:** "طبُّ رسول الله ﷺ الذي نطق به، وأقرَّه، أو عمل به". وهو تعريف عادل محمَّد علي الشَّيخ حسين[٤٤]. ويلاحظ في هذا التَّعريف عدم دقَّة قوله: "طبُّ رسول الله ﷺ"، وذلك لأنَّ كل ما يتعلَّق بمشروعيَّة التَّداوي والاستشفاء، وكذلك الأحاديث التي أبطلت بعض المعالجات المعمول بها في الجاهليَّة، داخلة في مفهوم الطِّبّ النَّبويّ، وعبارة "طبُّ رسول الله ﷺ، لا يغطّي هذا الجانب.

**التَّعريفُ السَّادس:** "النَّصائح والهدي المنقول عن الرَّسُول محمَّد ﷺ في الطِّبّ، سواء تطبب به لنفسه، أو وصفه لغيره، أو ذكر أمامه، فأقرَّه". وهذا التَّعريف لعبد المجيد نصير[٤٥]. وهذا التَّعريف أشار بصيغته إلى أنَّ المعرِّف حدّد مفهوم الطِّبّ النَّبويّ في نطاق الطِّبّ النَّبويّ العلاجي فقط، وذلك من خلال قوله: "سواء تطبَّب به لنفسه"، فتطبَّب هنا بوضوح جاء بمعنى عالج، كما ورد في حديث: "مَنْ تَطَبَّبَ وَلَا يُعْلَمُ مِنْهُ

---

[٤٤] حاج محمَّد .٢٠١٥ .*الطِّبّ النَّبويّ وقواعد التَّعامُل مع الأحاديث الواردة في المسائل الطِّبِّيَّة*. ص. ٨٣، ٨٤.

[٤٥] نصير، عبد المجيد. ٢٠١٧. *الطِّبّ النَّبويّ بين الوحي والواقع*. الأردن: جامعة العُلُوم والتكنولوجيا. ص. ٣٠.

طِبٌّ فَهُوَ ضَامِنٌ"[٤٦]، وقد بيّن صاحب عون المعبود مفهوم "تطبَّب" بقوله: "من تطبَّب ... أي: تعاطى علم الطِّبّ وعالج مريضًا"[٤٧]، وهذا غير صحيح، لأنَّ الطِّبّ النَّبويّ يغطّي أيضًا مجالات أخرى، مثل الطِّبّ النَّبويّ الوقائي، وهو يعني بإرشادات النُّـبوَّة في الوقاية من الأمراض قبل وقوعها.

**التَّعريفُ السَّابع**: "الأحاديث الصَّادرة عن النَّبيّ ﷺ في مسائل تتعلَّق بالطِّبّ: من علاج، ودواء، ووقاية، ورقية، ونحوها أبدان البشر، من جهة الصِّحَّة وعدمها". وهو تعريف معتز الخطيب[٤٨]. وهذا التَّعريف مخصوص بجزء من مفهوم الطِّبّ النَّبويّ، وهو علاج الأمراض ووقايتها من الحدوث، ولا يتناول من خلال صيغته ما يتعلَّق بأخلاقيَّات الطِّبّ، ونحوها، مع أنها تعدُّ من الأمور المهمَّة التي بيّنها الطِّبّ النَّبويّ.

## رابعًا: التَّعريفُ المختار للطِّبِّ النَّبويّ

وبعد أن بيَّنا أهم التَّعريفات للطِّبِّ النَّبويّ التي ذكرها العلماء من خلال مصنفاتهم في هذا المجال، يرى الباحث، أنَّ التَّعريف المختار هو تعريف الدّكتور النَّسيمي، حيث عرّف الطِّبّ النَّبويّ في كتابه بقوله:

---

[٤٦] أبو داود. ٢٠٠٩. *سنن أبي داود*. كتاب الديات. باب فيمن تطبَّب بغير علم فأعنت. ج. ٦: ٦٤٣. رقم الحديث ٤٥٨٦. قال ابن كثير: "وإسناده جيد قوي". انظر: الدمشقي، إسماعيل ابن كثير. ١٩٩٦. *إرشاد الفقيه إلى معرفة أدلة التنبيه*. تحقيق: بهجة يوسف حمد أبو الطيب. بيروت: مؤسسة الرسالة. ج. ٢. ص. ٢٦٦.

[٤٧] آبادي، شرف الحق العظيم. ٢٠٠٥. *عون المعبود على شرح سنن أبي داود*. تحقيق: أبو عبد الله النعماني الأثري. بيروت: دار ابن حزم. ج١. ص. ٢١٢٤.

[٤٨] أحمد أكرم محمَّد ربي ومحمَّد أفندي أونج حمد. ٢٠١٨. *الطِّبّ النَّبويّ: دراسة في ضوء التصرفات النبويَّة*. كوالا لمبور: مركز بُحُوث عُلُوم الحديث. ص. ٧٦.

"هو مجموع ما ثبت وروده عن رسول الله ﷺ، مما له علاقة بالطِّبّ، سواء أكان آيات قُرآنيَّة كريمة، أو أحاديث نبويَّة شريفة". ويبيّن الباحث سبب اختياره لهذا التَّعريف من بين تعريفات الطِّبِّ النَّبويّ، من خلال النِّقاط الآتية:

١. شموليَّة هذا التَّعريف في تغطية مضمون الطِّبّ النَّبويّ كالطِّبّ العلاجي، والطِّبّ الوقائي، وأخلاقيَّات الطِّبّ من قوله: "هو مجموع ما ثبت وروده عن رسول الله ﷺ، مما له علاقة بالطِّبّ"، الذي يشمل كل شيء ثابت عن الرَّسُول ﷺ يتعلَّق بالطِّبّ، وهو يغطي جميع محتويات الطِّبّ النَّبويّ المذكورة سابقًا.

٢. قوله: "سواء أكان آيات قُرآنيَّة كريمة، أو أحاديث نبويَّة شريفة" يشير إلى إنَّ السُّوَر أو الآيات القُرآنيَّة المذكورة في الأحاديث، فإنها تعدُّ داخلة في الطِّبِّ النَّبويّ، إذا كانت تتعلَّق بالطِّبّ، من علاج، ووقاية، ورقية شرعيَّة، ونحوها.

**المطلب الثَّاني: تاريخ الطِّبّ النَّبويّ**

إن الإنسان خُلق بطبائعه الخاصَّة له، ومنها طبيعة حبِّ البقاء والخلود، ولذلك وقع في أول تاريخ خلق الإنسان حادثة تصديق آدم وحواء عليهما السَّلام ما زعمه الشَّيطان من أنهما سيبقيان وسيخلدان، إذا أكلا من الشَّجرة التي نهى الله عنهما قربها، فقال تعالى في القُرآن: ﴿**فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ**﴾ [الأعراف: ٢٠]. وبقيت الرَّغبة في الخلود طبيعة في أنفسهم، فحاولوا كل محاولة ممكنة

ليبقوا في قيد الحياة أطول فترة ممكنة، ومن مظاهر محاولاتهم تجريب ما كان حولهم من الأشياء في علاج الأمراض المؤدِّية إلى هلاك لا يريدونه، وهذا الإحساس هو الذي دفعهم إلى القيام بأي طريقة ممكنة لمقاومة الأمراض، والذي من خلاله نشأ علمٌ مستقلٌّ في حضارة الإنسان، وهو علم الطِّبّ[٤٩].

## لمحة عن علم الطِّبّ قبل الإسلام

إن تاريخ الطِّبّ يُقسم إلى أدوار مبنية على تاريخها عند الأمم السَّابقة، وسوف يتحدَّث الباحث عنها بإيجاز من خلال النِّقاط الآتية:

١. الطِّبّ عند المصريين:

يُعدُّ المصريون من أقدم الأطبَّاء، حيث لازموا علم الطِّبّ في حياتهم اليوميَّة، واشتهروا بـــ "التحنيط" (Mummification)، الذي لا معرفة عنه عند أمم غيرهم، وقد صُوّرت أسرار صناعتهم على جدر هياكلهم باللُّغة الهيروغليفية المعروفة لديهم. وبالإضافة إلى ذلك، تفوّق المصريون في طب الأسنان، حتى وجدت عند أضرحتهم أسنان مصنوعة من الذَّهب، وكذلك كثرت عندهم أمراض الجلد والعينين، وابتدعوا الفُنُون الطِّبيَّة المختلفة لمكافحة هذه الأمراض، وعالجوا أيضًا بالعقاقير، قيل لعلاج الجنون، واستخدموا نبيذ النَّخل، وحليب النِّساء في التطبيب، واعتقدوا بالاعتماد على التعبد لآلهتهم أثناء عملية التطبيب، سواء كان من جهة الطَّبيب، أو من جهة المريض، وقيل تخصَّص أطباءهم في فنٍّ خاص بهم، وكان أكثرهم

[٤٩] انظر: الكيلاني .١٩٩٦ .*الحقائق الطِّبيَّة في الإسلام*. ص. ١١، ١٢.

أطباء العيون والأسنان، لكثرة الأمراض المتعلِّقة بها، كما ذُكر في السَّابق[٥٠]. وأقدم من ذُكر في التَّاريخ من الأطبَّاء المصريين هو "أَمحوتب" (القرن ٢٧ ق.م)[٥١]، و "تتا"، و "أنوبيس"، وهما من أقرباء الملك "مينا"، وقد أُسِّست مدارس الطِّبّ في عهد الأسرة الأولى من فراعنة مصر، وهي مدرسة "أَمحوتب"، أو مدرسة "هيليوبوليس" في العاصمة "ممفيس"[٥٢].

٢. الطِّبّ عند اليونانيين:

إنَّ الطِّبّ عند اليونانيين له أربعة أدوار مهمَّة، أولها: في أيام هوميروس، وظهر في ذاك الوقت إنَّ الطِّبّ قسمان؛ أحدهما الطِّبّ الدَّاخلي، وثانيهما الجراحة، وقد بُيّنت بعض الطرق القانونيَّة في علاج الجروح خاصَّة، منها فحص عمق الجرح بمسبار، ونحوه، وذُكرت أيضًا أسماء لأعضاء في الأجسام، ولكن لا يوجد أي إشارة إلى استبداد الدِّين على الطِّبّ[٥٣]، كما مر في طبِّ المصريين سابقًا. وأما ثانيها: في عصر "أبُقراط"، أو "هيبوقراط"، ولقبه "أبو الطِّبّ"، وهو أوَّل من ابتكر وضع آداب ممارسة مهنة الطِّبّ[٥٤]، وله القسم المشهور المعروف بـــ "قسم هيبوقراط"، والأطبَّاء عند تخرُّجهم، وقبل التحاقهم بمهنة الطِّبّ، يقسمون به[٥٥]. ويعد "أبُقراط" أوَّل من قرَّر أنَّ الأمزجة تنقسم إلى أربعة أقسام: دمويَّة، وبلغميَّة،

---

[٥٠] انظر: المعلوف، عيسى إسكندر. ١٩١٩. *تاريخ الطِّبّ عند الأمم القديمة والحديثة*. دمشق: المعهد الطِّبّي بدمشق. ص. ٩-١٣.

[٥١] انظر: ريفس، كارول. ١٩٩٢. *Egyptian Medicine*. باكينجهامشير: Shire Publications Ltd. ص. ٢١،٢٢.

[٥٢] انظر: الكيلاني .١٩٩٦ .*الحقائق الطِّبِّيَّة في الإسلام*. ص. ١٣.

[٥٣] انظر: المعلوف .١٩١٩ .*تاريخ الطِّبّ عند الأمم القديمة والحديثة*. ص. ٢٠، ٢١.

[٥٤] انظر: فينتيجوت، سورين. ٢٠٢٠. *Comparison of the Medical Principles of the Ancient Egyptian and the Ancient Greek Medicine based on the Medical Papyri and Corpus Hippocraticum*. السويد: Nova Science Publishers.

[٥٥] انظر: الكيلاني .١٩٩٦ .*الحقائق الطِّبِّيَّة في الإسلام*. ص. ١٣.

وصفراويَّة، وسوداويَّة، وأنَّ المرض يصاب بسبب نقصان أو زيادة في إحداها. ثم ثالثها: في عصر الملك الإسكندر المكدوني، وقد تطوَّر علم الطِّبّ في هذا العصر تطوُّرا جيدًا، إذ امتاز عن عصر أبقراط بفن التَّشريح، وقد اشتهر بعض الأطبَّاء في هذا العصر كـ "هيروفيلوس الخلكيدوني، وأرازستراتس الكاوسي[٥٦]. وأما الدَّور الأخير، وهو الرَّابع: في عهد جالينوس، وهو أكبر الأطبَّاء في عصره، وقيل أنه أوَّل طبيب قام بالتَّشريح، وعنده ما يزيد على خمسمائة مصنَّف، وقد احترمه بعض أطباء المسلمين، واستخدموا مؤلفاته كمراجع في علم الطِّبّ[٥٧].

٣. الطِّبّ عند الفرس:

وقد اشتهرت مدرسة جنديسابور بالطِّبّ[٥٨]، وتقع الآن في ولاية خوزستان بإيران، وقد تخرّج فيها طبيب العرب المذكور في حديث سعد بن أبي وقاص[٥٩]، الحارثُ بن كلدة، وقيل إنَّ الكثير من الأطبَّاء من من بلاد العرب تأثروا بهذه المدرسة، لقربها منهم[٦٠]، وبسبب إغلاق مدرسة الطِّبّ في مدينة الرها، التي تقع الآن بين سوريا وتركيا، ولذلك هاجر علمائها إلى جنديسابور، وكانت هذه الهجرة من الأسباب

---

[٥٦] انظر: المعلوف .١٩١٩ .*تاريخ الطِّبّ عند الأمم القديمة والحديثة*. ص. ٢٣-٢٨.

[٥٧] انظر: الكيلاني .١٩٩٦ .*الحقائق الطِّبِّيَّة في الإسلام*. ص. ١٣،١٤.

[٥٨] انظر: مارتينس، جو ألسيندو. ٢٠١٩. *The Influence of Gondeshapur Medicine during the Sassanid Dynasty and the Early Islamic Period*. ليشبونة: جامعة ليشبونة.

[٥٩] انظر: أبو داود. ٢٠٠٩. *سنن أبي داود*. كتاب الطِّبّ. باب في تمر العجوة. ج. ٦: ٢٥. رقم الحديث ٣٨٧٥. وصححه الضياء في المختارة. انظر: المقدسي .٢٠٠٠ .*الأحاديث المختارة*. ج. ٣. ص. ٢٤٣. قال شُعيب الأرنؤوط: رجاله ثقات لكنَّه مرسل، بلفظ: قال سعد بن أبي وقاص: مرضتُ مرضاً فأتاني رسولُ الله ﷺ يَعُودُني، فَوَضَعَ يَدَه بين ثَدْيَيَّ حتى وجدتُ بَرْدَهَا على فؤادي، فقالَ: "إنَّكَ رَجُل مَفْؤودٌ، ائتِ الحَارِثَ بنَ كَلَدَةَ أخا ثَقِيفٍ، فإنَّه رجل يَتَطَبَّبُ، فليأخُذ سَبع تَمَرَاتٍ من عَجْوَةِ المدينةِ، فليَجَأهُنَّ بِنَوَاهُنَّ، ثم لِيَلُدَّكَ بِهِنَّ".

[٦٠] انظر: الكيلاني .١٩٩٦ .*الحقائق الطِّبِّيَّة في الإسلام*. ص. ١٤.

المؤدِّية إلى ازدهار تطوُّر علم الطِّبّ في ذاك الوقت هناك[٦١]. وكان من أشهر أطباء الفرس "تيادورس"، من أعلام القرن الرَّابع الميلادي، وله كتاب في الطِّبّ، قيل أنه تُرجم إلى اللُّغة العربيَّة، ومن مظاهر عظمته في علم الطِّبّ، أنَّ الملك قد بنى في بلاد الفرس كنيسةً له، احترامًا له، ولعلمه. وكذلك "برزويه" الذي يعدُّ من الأطبَّاء المتميزين، قد ترجم كتاب "كليلة ودمنة" من بلاد الهند، إلى اللُّغة الفارسيَّة، والتي اعتمد عليها ابن المقفَّع[٦٢] (ت١٤٢هـ) في عهد المأمون[٦٣] (ت٢١٨هـ) في ترجمة الكتاب إلى اللُّغة العربيَّة. وقد قيل إنَّ الحارث بن كلدة قد أفاد من علمه[٦٤]، لسعة نظرته في مجال الطِّبّ.

٤. الطِّبّ عند الهنود:

إنَّ الطِّبّ في البداية عندهم مليء بالخرافات التقليديَّة، وسيطرت عليه الشَّعائر الدِّينيَّة الموروثة، وتمَّ بالرقى، والسِّحر، ونحوها، ولكنه ارتقى بيد البراهمة، وقد جعل التَّشريح مبدأً أساسيًا في الطِّبّ عندهم. وعُرف في الطِّبّ عندهم ما يسمَّى بالأخلاط الأصليَّة، وهي الهواء، والصَّفراء، والبلغم، وقالوا إنَّ الأمراض نشأت بسبب فساد هذه الأخلاط الأصليَّة، أو بسبب الخطايا. وقد شابه طبَّ المصريين، كما مر سابقًا، إذ قسَّموا أطبائهم إلى ثماني طبقات، حتى يقدروا على التَّعمُّق في اختصاصاتهم الخاصَّة لهم. وقد استدلَّ

---

[٦١] انظر: عويس، عبد الحليم. ٢٧ يناير ٢٠١٨. "من تاريخ الطِّبّ". *طب وعُلوم ومعلُوماتية*. شبكة الألوكة. https://www.alukah.net/culture/٠/١٢٤٩٩١/. التصفح في: ٩ يونيو ٢٠٢١.

[٦٢] هو عبد الله بن المقفع، صاحب اليتيمة، وكان مجوسيًّا، فأسلم على يد عيسى بن علي عم المنصور. ويقال: كان اسم أبيه زادويه، وهو الذي عرب كليلة ودمنة، وتوفي عام ١٤٢هـ. انظر: العسقلاني، محمد بن حجر. ٢٠٠٢. *لسان الميزان*. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. بيروت: دار البشائر الإسلامية. ج. ٥. ص. ٢١.

[٦٣] هو عبد الله أبو العباس بن الرشيد؛ ولد سنة سبعين ومائة، سابع خلفاء بني العباس. انظر: السيوطي، جلال الدين. ٢٠٠٤. *تاريخ الخلفاء*. تحقيق: حمدي الدمرداش. مكة: مكتبة نزار مصطفى الباز. ص. ٢٢٥.

[٦٤] لوسيان لوكير. ١٩ أكتوبر ٢٠١٧. "الطِّبّ العربي في صدر الإسلام". شبكة حكمة https://hekmah.org/. التصفح في: ٩ يونيو ٢٠٢١.

أطبَّاء الهنود من النَّبض، والبول، والبراز، بعد الفحص الطِّبِّي للوصول إلى معرفة الأمراض، وكان لهم براعة في علم التَّوليد، حيث كان عندهم علم ومهارة في تقطيع الجنين في الرحم. وقد أفادت منهم الأمم السَّابقة الأخرى، كالفرس الذين نقلوا الكثير من المعارف الطبيَّة من بلاد الهند، وكذلك العرب، حيث استعان بعض خلفائهم بأطبَّاء الهند في التطبيب، مثل صالح بن بهلة الهندي[٦٥]، الذي قام بتطبيب الخليفة هارون الرَّشيد[٦٦] (ت١٩٣هـ).

٥. الطِّبّ عند الصينيين

وقد اكتفى الصينيون بفحص النَّبض فقط، خلافًا للهنود، كما مر سابقًا، فاستدلوا من النبض، والبول، والبراز، في الكشف عن الأمراض. وكان لديهم بعض المعتقدات المتعلقة بالطِّبّ، مثل أسباب الأمراض التي هي البرد، والرِّيح، والرُّطوبة، ونسبة الأمراض إلى الفُصُول الأربعة، فالشِّتاء سبّب أمراض الصَّدر والرِّئتين، والأمراض الجلديَّة من الصَّيف، ونحوها، ونسبة بعض الفوائد الصحيَّة إلى الطُّعوم، كالحامض لتغذية العضلات، والمالح لتغذية العروق الدمويَّة، والحريف لتغذية العظم، ونحوها[٦٧]. واشتهر الصينيون باستخدام بعض النباتات في علاج الأمراض، ووقايتها من الحدوث[٦٨]، وزعموا أنَّ لديهم حدائق

---

[٦٥] طبيب مذكور في أيام هارون الرَّشيد، حسن الإصابة فيما يعاينه لتقدمه بالمعرفة الطِّبيَّة على طريق الهند. انظر: القفطي، علي بن يوسف. ٢٠٠٥. *إخبار العلماء بأخبار الحكماء*. تحقيق: إبراهيم شمس الدِّين. بيروت: دار الكُتُب العلميَّة. ص. ١٦٦.

[٦٦] انظر: المعلوف. ١٩١٩. *تاريخ الطِّبّ عند الأمم القديمة والحديثة*. ص. ١٦. وانظر: أدهيكاري، فارتا فراديف. ٢٠١٨. *History of Indian Traditional Medicine: A Medical Inheritance*. الهند: Asian Journal of Pharmaceutical and Clinical Research.

[٦٧] انظر: المعلوف. ١٩١٩. *تاريخ الطِّبّ عند الأمم القديمة والحديثة*. ص. ١٧.

[٦٨] انظر: ليونج، لاورنس. ٢٠١٠. *Traditional Chinese Medicine: a beginner's guide*. كندا: جامعة كوينز.

لتربية النباتات النَّافعة في الطِّبّ، منذ الألفيَّة الثَّالثة قبل الميلاد[٦٩]. وعُرف عند العرب نبات "كبابة"، أو ما يسمى بـــ "حب العروس"، وفي الإنجليزية بـــ "Tailed pepper"، وهو دليل على معرفة العرب بشيء من الطِّبّ الصيني[٧٠].

٦. الطِّبّ عند العرب:

انقسم أطبَّاء العرب في علم الطِّبّ إلى فئتين أساسيتين؛ أما الأولى فهي فئة من النَّاس الذين اهتموا بالعلاج بعد حدوث الأمراض، ومارسوا العلاج بالكي، واستئصال الأطراف الفاسدة، وتداووا بشرب العسل أو ببعض الأعشاب الطبيَّة، وصبغوا ذلك باعتقادهم في تأثير التمائم، والتعاويذ، ونحوها، كلها من أجل علاج الأمراض التي أصابتهم، وللحصول على الصِّحَّة والعافية. وأما الفئة الثَّانية، فإنهم الذين حرصوا على الوقاية من الأمراض قبل حدوثها، أكثر من علاجها، واهتموا بالحمية، وأفادوا ونشروا النصائح الطِّبيَّة الوقائيَّة، مثل: "المعدة بيت الدَّاء"، و"الحمية رأس الدَّواء"، و "القديد مُهْلِك لآكله"، و "لا تتداووا ما احتمل بدنكم الدَّاء، لأنَّ الدَّواء لا يُصلح شيئًا إلا أفسد مثله"، ونحوها[٧١].

وبالإضافة إلى ذلك، استعمل العرب وسائل العلاج الطِّبّيعي، وهي متوارثة شفاهًا، من جيل إلى جيل، مثل الماء البارد والحار، والحجامة، والكي، والأعشاب التي ثبتت فائدتها عندهم، أو ثبتت عند النَّاس في بلاد حولهم، كالهند، واليمن، وفارس، والشَّام، واستعانوا أيضًا بالعسل، وأوراق النبات

---

[٦٩] ربيلة. د.ت. *أحاديث الطِّبّ النَّبويّ في الكُتُب السِّتَّة: دراسة وتخريج*. ص. ٣٠.

[٧٠] انظر: المعلوف. ١٩١٩. *تاريخ الطِّبّ عند الأمم القديمة والحديثة*. ص. ١٧.

[٧١] انظر: السرجاني، راغب. ٢٠٠٩. *قصة العُلوم الطِّبيَّة في الحضارة الإسلاميَّة*. القاهرة: مؤسَّسة اقرأ. ص. ٢٦، وانظر: الكيلاني. ١٩٩٦. *الحقائق الطِّبيَّة في الإسلام*. ص. ١٤.

والأشجار، والعظام، وأبوال الإبل، والرَّماد، ونحوها، وقيل أنهم استخدموا الإثمد لتقوية البصر والأهداب. وكما هو السَّائد في طب الأمم الأخرى، فإنَّ العرب ضموا طبهم بالمعتقدات الخاطئة، كالعلاج بالسِّحر، والطَّلاسم، والتَّمائم، والرُّقى، والتَّعاويذ بأسماء أصنامهم المعبودة، ونسبة الأمراض إلى الشَّياطين، وقيل أنهم إذا أصيبوا بالعين، علّقوا الأحذية البالية، أو حدوة الخيل على الأبواب، أو رسموا صورةً للعين وسط الكفِّ، للكفِّ عن هذا المرض[٧٢]، وهو بوضوح يُعدُّ من الخرافات المؤدِّية إلى الشِّرك.

وإن كان علم الطِّبّ في الحضارة العربيَّة قبل الإسلام لم يزدهر كما ازدهر في حضارة الأمم السَّابقة كاليونانيين، والمصريين، والهنود، إلا أنه خرَّج عدَّة أطبَّاء عرب متميزين، من الرِّجال والنِّساء، الذين أقرَّ الإسلام بعد مجيئه بسعة علمهم، ودقَّة مهارتهم، وتبحرهم في هذا المجال، وسوف يذكر الباحث بعضهم، ونبذة عنهم، من خلال النِّقاط الآتية[٧٣]:

١. الحارثُ بن كلدة: وهو من بني ثقيف، من الطَّائف، وتعلَّم الطِّبّ في اليمن، وتخرَّج في مدرسة جنديسابور بفارس، وبقي أيام الرَّسُول ﷺ، وأدرك عهد أبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي،

---

[٧٢] انظر: هوساوي، إنعام محمود محمَّد. ٢٠٠٨. *المضامين التربوية المستنبطة من بعض أحاديث الطِّبّ النَّبويّ وتطبيقاتها التربوية*. مكَّة: جامعة أم القرى. ص. ٨٣، ٨٤، وانظر: السرجاني. ٢٠٠٩. *قصة العُلوم الطِّبيَّة في الحضارة الإسلاميَّة*. ص. ٢٦، ٢٧، وانظر: الكيلاني. ١٩٩٦. الحقائق الطِّبيَّة في الإسلام. ص. ١٤، ١٥.

[٧٣] انظر: ابن أبي أصيبعة. ١٩٩٦. *كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطبَّاء*. ص. ٣٨٦-٤١٤، وانظر: هوساوي. ٢٠٠٨. *المضامين التربوية المستنبطة من بعض أحاديث الطِّبّ النَّبويّ وتطبيقاتها التربوية*. ص. ٨٥، ٨٦، وانظر: محمَّد. د.ت. *الطِّبّ النَّبويّ في الممارسة العلاجيَّة الشَّعبيَّة – أحواز تلمسان أنموذجا –* . ص. ١٧-١٩، وانظر: الكيلاني. ١٩٩٦. *الحقائق الطِّبيَّة في الإسلام*. ص. ١٤.

ومعاوية، وهو الذي أشار إليه الرَّسُول ﷺ في حديث سعد بن أبي وقَّاص: "ائْتِ الْحَارِثَ بْنَ كَلَدَةَ أَخَا ثَقِيفٍ، فَإِنَّهُ رَجُلٌ يَتَطَبَّبُ..."[٧٤].

٢. النَّضر بن الحارث بن كلدة: وهو ابن خالة الرَّسُول ﷺ، وقد سافر أيضًا كأبيه، واجتمع مع الأفاضل بمكة، ومع الأحبار والكهنة، وتعلَّم الطِّبّ وغيره من أبيه، وحصل على الكثير من العُلُوم القديمة، كالفلسفة، والحكمة.

٣. ابن أبي رمثة التَّميمي: وكان طبيبًا في عهد الرَّسُول ﷺ، ومارس أعمالاً يدويَّة، وصناعة الجرَّاحين.

٤. زينب طبيبة بني أود: وهي طبيبة متميزة خبيرة في معالجة أمراض العيون، وكذلك الجراحات.

٥. نسيبة بنت الحارث الأنصارية: وهي معروفة لدى العرب باسم أم عطية الأنصارية، وكانت جرَّاحة وطبيبة ماهرة في الجاهليَّة، مارست عمليَّة ختان الصبيان، واستمرت بها حتى أسلمت في عهد الرَّسُول ﷺ، وكانت ممن خرج مع الرَّسُول ﷺ في الغزوات، لمعالجة الجرحى والمرضى.

## الطِّبّ في فجر الإسلام

لم تكن الجزيرة العربيَّة قبل مجيء الإسلام متميزة في أي نوع من المعارف، إذ كانوا أمَّة أميَّة، لا يعرفون من العُلُوم أو المعارف – ومن ضمنها علم الطِّبّ –، إلا مما توارثوه من أقوال أو أفعال آبائهم، وأمهاتهم من قبل، أو مما التقطوه من البلاد والحضارات المجاورة، من خلال رحلاتهم، كرحلتهم إلى اليمن في الشِّتاء،

[٧٤] تقدم تخريجه.

ورحلتهم إلى الشَّام في الصَّيف. أما من ناحية علم الطِّبّ خاصَّة، فاعتمد العرب على النصائح والإرشادات الصَّادرة من العرَّافين الذين اعتقدوا بتأثير السِّحر، والتعاويذ، والرقى المنسوبة إلى آلهتهم، وكان لكل قبيلة عرافها الخاص، كمرجع أساس، إذا أصيب فرد من أفراد القبيلة بأمراض أو علل مؤذية، ولذلك استحقَّ العرَّافون في ذاك الوقت التَّقدير، وأعلى مراتب الاحترام. وعلى الرغم من علو شهرة العرَّافين، فإن ذلك لم يمنع ممارسي الطِّبّ المادي من الاستمرار في تطبيقاتهم الطبيَّة، مثل القيام بالحجامة، والفصد، ونحوهما، وصاروا متخصصين في مجال الطِّبّ، وقد استشارهم النَّاس في ذاك العصر، فضلًا عن استشارة العرافين.

وبعد مجيء الإسلام ألغى الرَّسُول ﷺ جميع المعتقدات الفاسدة التي زعمها زعماء العرَّافين، وصحَّحها بالاعتقاد الطَّاهر من الشّرك، والخرافات، وأثبت أنَّ الشَّافي هو الله الواحد القهار، وأمر النَّاس بعرض رقاهم المعمولة بها في الجاهلية، فأخذ ما وافقه الشَّرع، وألغى ما خالفه، كما جاء في قوله ﷺ: "اعْرِضُوا عَلَيَّ رُقَاكُمْ، لَا بَأْسَ بِالرُّقَى مَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ شِرْكٌ"[٧٥]. وأما التَّطبيقات الطِّبيَّة الماديَّة، كالحمية، والحجامة، ووسائل العلاج الطِّبّيعي، كالتَّداوي بالماء البارد، وبعض الأعشاب الطِّبيَّة، فأقر ما ثبتت فوائده عنده ﷺ، أو ثبتت عند الأمم الأخرى حسب علمه ﷺ بها، وأضاف إلى ذلك وسائل العلاج الثَّابتة عن طريق الوحي، كالاستشفاء بالقُرآن، وبالأدعية والأذكار الثَّابتة في الأحاديث، وهذا يدلُّ على سماحة الإسلام في قبول كل الوسائل الطبيَّة المبنيَّة على التَّجربة العلميَّة، بشرط أن لا تخالف أي مبدأ من مبادئه

[٧٥] مسلم. ٢٠٠٦. *صحيح مسلم*. كتاب السَّلام. باب لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك. ج. ٤: ١٧٢٧. رقم الحديث ٢٢٠٠. أبو داود. ٢٠٠٩. *سنن أبي داود*. كتاب الطِّبّ. باب ما جاء في الرقى. ج. ٦: ٣٤. رقم الحديث ٣٨٨٦.

الثَّابتة، فقد قال الرَّسُول ﷺ، تعميمًا لجواز أي وسيلة من وسائل التَّداوي والاستشفاء، ما دامت الشَّريعة أباحتها: "إِنَّ اللهَ أَنْزَلَ الدَّاءَ وَالدَّوَاءَ، وَجَعَلَ لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءً، فَتَدَاوَوْا، وَلَا تَدَاوَوْا بِحَرَامٍ"[٧٦]. وعلاوة على ذلك، فإنَّ الرَّسُول ﷺ اهتمَّ بالوقاية في مجال الطِّبّ اهتماماً عظيماً، وقد حثَّ الإسلام على ذلك، لأنَّ الوقاية خير من العلاج، كما هو معروف، ولذلك يُرى في تعاليمه ﷺ أنه ﷺ اهتم بالنَّظافة، والحثِّ على الاعتدال في الطَّعام والشَّراب، بل إنَّ بعض العبادات، كالصَّلاة والحج لها أسرار وفوائد صحيَّة، وكلُّها على سبيل الوقاية من الأمراض[٧٧].

وبعد انتشار الإسلام من خلال الفتوحات الكثيرة شرقًا وغربًا، لم يكتف علماء المسلمين خاصَّة في علم الطِّبّ بما كان عندهم من العُلُوم والمعارف، بل واظبوا على البحث الدَّقيق والمستمر، كما هو الشَّأن في العُلُوم التَّجريبية الأخرى، وهذا شجّعهم على التَّعرف على طب الأمم الأخرى بدقَّة، كاليونان، والروم، والفرس، ثم القيام بترجمة مؤلفاتهم الطِّبيَّة من إغريقيَّة، وفارسيَّة، وسريانيَّة، إلى اللُّغة العربيَّة في العصر الأموي، وهذا كله بسبب تأثير خريجي مدرسة الإسكندرية، ومدرسة جنديسابور المذكورة سابقًا، إذ تعلم وتخرج فيها بعض أطبَّاء المسلمين المتميزين. ثم جاء العصر العباسي، فكان للمسلمين معارف طبيَّة خاصَّة بهم، ولذلك قاموا بإعادة النَّظر في ما وُرّث لهم من فنون طبيَّة، وصحّحوا بعض أخطاء ونظريات من كان قبلهم من علماء الطِّبّ السَّابقين، وكذلك بُنيت في هذا العصر الجامعات الطِّبيَّة،

---

[٧٦] أبو داود. ٢٠٠٩. *سنن أبي داود*. كتاب الطِّبّ. باب في الأدوية المكروهة. ج. ٦: ٢٣. رقم الحديث ٣٨٧٤. قال شُعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره.

[٧٧] انظر: السرجاني. ٢٠٠٩. *قصة العُلوم الطِّبيَّة في الحضارة الإسلاميَّة*. ص. ٢٨-٣٤، وانظر: الكيلاني. ١٩٩٦. *الحقائق الطِّبيَّة في الإسلام*. ص. ١٤-١٦، وانظر: النَّسيمي. ١٩٨٤. *الطِّبّ النَّبويّ والعلم الحديث*. ج١. ص. ١٤٧-٢٦٨.

والمستشفيات، فكان هذا العصر عصر ازدهار وتطوُّر علم الطِّبّ. ومن أشهر الأطبَّاء في هذا العصر ثابت بن قُرَّة[٧٨] (ت٢٨٨هـ)، وابنه سنان[٧٩] (ت٣٣١هـ)، الذي أمره الخليفة المقتدر بالله[٨٠] (ت٣٢٠هـ) (ت٣٢٠هـ) القيام بامتحان المطببين قبل ممارسة مهنتهم، وقد أُستثني من الامتحان من كان عنده باع طويل، وقدرة جليلة في علم الطِّبّ، كأبي بكر الرَّازي[٨١] (ت٣١٣هـ)، صاحب الحاوي المشهور[٨٢].

## ظهورُ مصطلح "الطِّبّ النَّبويّ"

تكاثفت الجهود للحفاظ على السنَّة، خاصَّة بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفَّان، إذ ظهرت فرق عديدة زعمت أنَّ فرقتهم التي انتسبوا إليها، هي أقرب فرقة إلى الصَّواب، بل تجرأوا على اختلاق الأحاديث الموضوعة، انتصاراً لمذاهبهم، وفئاتهم. وانطلاقًا من هذا الأمر، فقد قام العلماء البارزون في جمع الأحاديث

---

[٧٨] هو ثابت بن قُرَّة بن مروان، أبو الحسن الحرَّاني الصَّابي، من أهل حرَّان، ثم انتقل إلى بغداد، وسكن بها. وقد وُلد سنة إحدى وعشرين ومائتين بحرَّان، وتوفي سنة ثمان وثمانين ومائتين، صاحب تصانيف كثيرة في فنون العلم المختلفة. انظر: القفطي. ٢٠٠٥. إخبار العلماء بأخبار الحكماء. ص. ٩٣-٩٨.

[٧٩] هو سنان بن ثابت بن قُرَّة، أبو سعيد الحرَّاني، وكان طبيبًا مقدمًا كأبيه، وهو طبيب المقتدر، ثم القاهر، وعنده تصانيف كثيرة وجيدة، وكان قويًّا أيضًا في علم الهيئة. انظر: القفطي. ٢٠٠٥. إخبار العلماء بأخبار الحكماء. ص. ١٤٨-١٥٢.

[٨٠] هو المقتدر بالله، أبو الفضل جعفر بن المعتضد، ولد في رمضان سنة اثنتين وثمانين ومائتين، من خلفاء الدولة العباسية. انظر: السيوطي. ٢٠٠٤. تاريخ الخلفاء. ص. ٢٧٤.

[٨١] هو أبو بكر محمَّد بن زكريا الرَّازي، وُلد بالرَّي عام ٢٥٠هـ، وكان اهتمامه الطِّبّ وعُلُومه، وقد أصبح رئيسًا لمستشفى الري، وتُوفي عام ٣٢٠هـ في المشهور، صاحب تصانيف كثيرة، وقد تُرجم كتابه الحاوي في الطِّبّ إلى اللاتينية بعنوان "Liber Continens". انظر: ابن أبي أصيبعة. ١٩٩٦. *كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطبَّاء*. ص. ٦٣.

[٨٢] انظر:السرجاني. ٢٠٠٩. *قصة العُلُوم الطِّبِّيَّة في الحضارة الإسلاميَّة*. ص. ٢٨-٣٤، وانظر: الكيلاني .١٩٩٦ .الحقائق الطِّبِّيَّة في الإسلام. ص. ١٤-١٦.

المقبولة، للتَّفريق بينها، وبين الأحاديث المردودة، والأحاديث المتعلِّقة بالطِّبّ داخلة أيضًا في هذه الجهود العظيمة، ولكنها لم تكن مجردة في مؤلفات حديثيَّة مُستقلَّة، أو كانت مُستقلَّة في مصنَّفات خاصَّة بها.

أما النوع الأوَّل، فقد أوردها مؤلفوها في باب من أبواب جوامعهم، ومسانيدهم، وسننهم فقط، مثل ما فعل الإمام مالك بن أنس في "الموطأ"، إذ بوّب "كتاب العين"[٨٣] وجمع فيه عدَّة أحاديث متعلِّقة بالطِّبّ، كعلاج العين، وعلاج الحُمَّى والطِّيَرة، ونحوها، ومثل الإمام البخاري، والإمام أبي داود، والإمام ابن ماجه، في كتبهم، حيث بوّبوا "كتاب الطِّبّ"[٨٤]، وتضمنت أحاديث الوقاية من الأمراض، وعلاجها، وأحاديث تتعلَّق بأدوية طبيَّة، ومثل الإمام التِّرمذي في جامعه[٨٥]، من خلال تبويبه بها في الكتاب بعنوان "كتاب الطِّبّ عن رسول الله ﷺ"[٨٦].

وأما النوع الثَّاني، أي المصنَّفات الخاصَّة بالطِّبِّ بعنوان "الطِّبّ النَّبويّ"، فإنَّ أوَّل من أملى الرِّسالة في الطِّبّ النَّبويّ هو الإمام جعفر الصَّادق[٨٧] (ت١٤٨هـ)، أملاها على المفضّل بن عمر الضبي

---

[٨٣] انظر: مالك بن أنس. ١٩٨٥. *الموطأ*. تحقيق: محمَّد فؤاد عبد الباقي. القاهرة: دار إحياء التُّراث العربي. ج. ٢: ٩٣٨-٩٤٦.

[٨٤] انظر: البخاري. ٢٠٠٢. *صحيح البخاري*. ج. ٧: ١٢٢-١٤٠. أبو داود. ٢٠٠٩. *سنن أبي داود*. ج. ٦: ٥-٦٩. ابن ماجه. ٢٠٠٩. *سنن ابن ماجه*. ج. ٤: ٤٩٧-٥٧٠.

[٨٥] انظر: التِّرمذي. ١٩٧٨. *سنن التِّرمذي*. ج. ٤: ٣٨١-٤١٢.

[٨٦] حاج محمَّد. ٢٠١٥. *الطِّبّ النَّبويّ وقواعد التَّعامُل مع الأحاديث الواردة في المسائل الطِّبِّيَّة*. ص. ٨٤-٨٦.

[٨٧] هو الإمام الصَّادق جعفر بن محمَّد رضي الله عنه، سليل بيت النُّبوَّة، فهو ابن محمَّد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب، وُلد بالمدينة عام ثمانين من الهجرة، وتُوفي بها سنة ثمان وأربعين ومائة، وتتلمذ عليه كبار العلماء مثل الإمام مالك، والإمام أبي حنيفة. انظر: بطيخ، ياسر. ٢٠٠٨. *الإمام جعفر الصَّادق ومروياته الحديثيَّة*. الإسكندرية: دار العلم والإيمان. تقديم مصطفى رجب. ص. ٢١.

(ت١٧٨هـ)، ثم جاء بعده الإمام علي الرِّضا بن موسى الكاظم[٨٨] (ت٢٠٣هـ)، بكتاب "الإمام علي الرِّضا ورسالته في الطِّبّ النَّبويّ" بعد أن طلب منه كتابته الخليفة مأمون (ت٢١٨هـ) في العهد العباسي. ثم قام عبد الملك بن حبيب الأندلسي[٨٩] (ت٢٣٨هـ) بعد ذلك بكتابة كتاب في الطِّبّ النَّبويّ، ويعدُّ ثالث من ألّف كتابًا مُستقلّاً في الطِّبّ النَّبويّ، وقد استمرت بعدهم الجهود في تأليف كُتُب الطِّبّ النَّبويّ، والتي قام بها علماء كثيرون، مثل أبي بكر بن السني[٩٠] (ت٣٦٤هـ)، وأبي نعيم الأصبهاني[٩١] (ت٤٣٠هـ)، وأبي جعفر المستغفري[٩٢] (ت٤٣٢هـ)، والحميدي[٩٣] (ت٤٨٨هـ) صاحب "الجمع بين

---

[٨٨] هو الإمام أبو الحسن علي الرِّضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصَّادق بن محمَّد الباقر بن علي زين العابدين بن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب. وقد وُلد بالمدينة سنة ثلاث وخمسين ومائة، وقيل سنة ثمان وأربعين ومائة. انظر: البار، محمَّد علي. ١٩٩٢. *الإمام علي الرِّضا ورسالته في الطِّبّ النَّبويّ*. بيروت: دار المناهل. ص. ٧١.

[٨٩] هو عبد الملك بن حبيب السلمي القرطبي، وقد وُلد في حياة الإمام مالك بعد السَّبعين ومائة، صاحب تصانيف كثيرة في الفقه، والتَّاريخ، والأدب، وتُوفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين، وقيل في تسع وثلاثين. انظر: الأندلسي، عبد الملك. ٢٠٠٧. *كتاب طب العرب*. تحقيق: بدر العمراني الطنجي. بيروت: دار ابن حزم. ص. ٧-١٥.

[٩٠] هو الإمام أبو بكر أحمد بن محمَّد ابن السني المحدث الدِّينوري، وُلد سنة ثمانين ومائتين، وتُوفي آخر سنة أربع وستين وثلاث مائة، صاحب الرحلات الكثيرة، والتَّصانيف الحسنة، من أشهرها "عمل اليوم والليلة". انظر: محمَّد عبد الرَّزَّاق الرعود وعلي حسين محمود عبد الله. ٢٠٠٩. *ابن السني ومنهجه في كتابه "عمل اليوم والليلة"*. باكستان: Pakistan Journal of Islamic Research.

[٩١] هو أحمد بن عبد الله المهراني الإصبهاني الشَّافعي، وُلد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، وتُوفي سنة ثلاثين وأربعمائة، صاحب تصانيف كثيرة، منها "دلائل النُّبوَّة"، و"حلية الأوَّلياء وطبقات الأصفياء". انظر: الإصبهاني، أحمد أبو نعيم. ٢٠٠٦. موسوعة الطِّبّ النَّبويّ. تحقيق: مصطفى التركي. بيروت: دار ابن حزم. ص. ٣٠-٩٨.

[٩٢] هو أبو العباس جعفر بن محمَّد المستغفري النسفي، وُلد سنة خمسين وثلاثمائة، وتُوفي سنة أربعمائة واثنين وثلاثين، وكان محدثًا وفقيهًا، واشتغل بعلم التَّاريخ، وكان خطيبًا بنسف. انظر: الذهبي، محمد شمس الدين. ١٩٨٥. *سير أعلام النبلاء*. تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون. بيروت: مؤسسة الرسالة. ج. ١٧. ص. ٥٦٤، ٥٦٥.

[٩٣] هو أبو عبد الله محمَّد بن عبد الله الحميدي، وُلد سنة عشرين وأربعمائة، وتُوفي سنة ثمان وثمانين وأربعمائة، كان مؤرخًا، ومحدثًا بالأندلس، ظاهري المذهب، ومن أشهر كتبه "الجمع بين الصَّحيحين"، و"نوادر الأطبَّاء". انظر: الذهبي. ١٩٨٥. *سير أعلام النبلاء*. ج. ١٩. ص. ١٢٠-١٢٧.

الصَّحيحين"، وعبد الحق الإشبيلي[٩٤] (ت٥٨١هـ)، وموفق الدِّين البغدادي[٩٥] (ت٦٢٩هـ)، والكحَّال ابن طرخان[٩٦] (ت٧٢٠هـ)، والذَّهبي[٩٧] (ت٧٤٨هـ)، وابن قيِّم الجوزيَّة (ت٧٥١هـ)، والسيوطي[٩٨] (ت٩١١هـ)، وغيرهم كثيرين[٩٩].

## المبحث الثَّاني: إسهامات العلماء في الطِّبّ النَّبويّ

مرَّ سابقًا الحديث عن تاريخ الطِّبّ النَّبويّ، وكيف ظهر هذا التَّعبير المركَّب عند علماء المسلمين، ولوحظ أنه لم يُعرف في القرنين الأوَّل والثَّاني، وإنما بزغ استخدامه في القرن الثَّالث[١٠٠]، فالإمام جعفر الصَّادق يُعدُّ أوَّل من استعمل هذا التَّعبير في رسالته، ثمَّ شاع استخدامه لدى علماء المسلمين في القرون المختلفة،

---

[٩٤] هو عبد الحق بن عبد الرحمن بن عبد الله الإشبيلي المالكي، وُلد سنة خمسمائة وعشرة، وتُوفي سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، صاحب التَّصانيف العديدة. انظر: الذهبي، محمد شمس الدين. ١٩٩٨. *تذكرة الحفاظ*. بيروت: دار الكتب العلمية. ج. ٤. ص. ٩٧، ٩٨.

[٩٥] هو عبد اللطيف بن يوسف، موفق الدِّين البغدادي، وُلد سنة سبع وخمسين وخمسمائة، وتُوفي سنة تسع وعشرين وستمائة، صاحب تصانيف كثيرة في الطِّبّ، والتَّاريخ، والبلدان، والأدب، وغيرها، وأخذ عنه العلماء الكثيرون مثل المنذري وابن النجار. انظر: ابن أبي أصيبعة. د.ت. *عيون الأنباء في طبقات الأطباء*. تحقيق: نزار رضا. بيروت: دار مكتبة الحياة. ص. ٦٨٣-٦٩٦.

[٩٦] هو علي بن عبد الكريم بن طرخان الحموي، علاء الدِّين الكحَّال، وُلد حوالي سنة خمسين وستمائة، وقد شارك في الطِّبّ، والآداب، ومن تصانيفه المشهورة "الأحكام النبويَّة في الصناعة الطِّبيَّة"، تُوفي في حدود سنة عشرين وسبعمائة. انظر: الزركلي، خير الدين بن محمود. ٢٠٠٢. *الأعلام*. بيروت: دار العلم للملايين. ج. ٤. ص. ٣٠٢.

[٩٧] هو محمَّد بن أحمد، أبو عبد الله، شمس الدِّين الذَّهبي، وُلد سنة ثلاث وسبعين وستمائة، وتُوفي سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، وكان مولده ووفاته بدمشق، وكان محدثًا، ومؤرخًا، ومحققًا، صاحب تصانيف كثيرة، مثل "تذكرة الحفاظ"، وميزان الاعتدال". انظر: المقريزي، تقي الدين. ٢٠٠٦. *المقفى الكبير*. تحقيق: محمد اليعلاوي. بيروت: دار الغرب الإسلامي. ج. ٥. ص. ١٢٣-١٢٦.

[٩٨] هو عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدِّين السيوطي، وُلد سنة تسع وأربعين وثمانمائة، وتُوفي سنة تسعمائة وإحدى عشر، وكان إمامًا، ومؤرخًا، وأديبًا، صاحب تصانيف كثيرة، ومعروفة، قيل أنها حوالي ٦٠٠ مصنف. انظر: محيسن، محمد محمد محمد سالم. ١٩٩٢. *معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ*. بيروت: دار الجيل. ج. ٢. ص. ١٢٤-١٢٧.

[٩٩] البار. د.ت. "موسوعة الطِّبّ النَّبويّ". موقع *adencollege.info*. http://adencollege.info/Al_Teb_Al_Nawawi_by_Al_Bar.pdf. التصفح في: ٩ يونيو ٢٠٢١.

وانظر: النَّسيمي. ١٩٨٤. *الطِّبّ النَّبويّ والعلم الحديث*. ج١. ص. ٣٠-٣٥، وانظر: محمَّد. د.ت. *الطِّبّ النَّبويّ في الممارسة العلاجيَّة الشَّعبيَّة – أحواز تلمسان أنموذجا–* . ص. ٢٣.

[١٠٠] انظر: محمَّد. د.ت. *الطِّبّ النَّبويّ في الممارسة العلاجيَّة الشَّعبيَّة – أحواز تلمسان أنموذجا–* . ص. ٢٣.

وبقي مستخدماً حتى الآن، وما زال المسلمون يستعملون هذا التَّعبير المشهور، ويناقشون قضايا تتعلَّق به، ويقومون بالدِّراسات، أو بكتابة البُحُوث والمقالات حوله، حفاظًا على هذا الميراث العلمي من الضَّياع، أو نسيان النَّاس له، لا سيما في هذا العصر الذي يشهد التنافس في تطوُّر التكنولوجيا، وعلم الطِّبّ الحديث.

والحقيقة التي لا يقدر أي شخص نفيها هي أنَّ كلَّ جهد قام ويقوم به الباحثون أو علماء الأمَّة اليوم في هذا المجال، فإنما يُعدُّ استمراريةً، أو تكملةً لما فعله السَّابقون من العلماء الأجلَّاء، فما دوَّنه هؤلاء من المؤلَّفات أو الكُتُب، هو الأساس القوي الذي يجب اعتماده لمن أحبَّ أن يدقق نظره في هذا العلم، لقرب أولئك من العصر الذي عاش فيه الرَّسُول ﷺ، والصَّحابة رضوان الله عليهم، والأكابر من أتباعهم رحمهم الله، وكذلك لسعة علمهم بما كُتب، ولتلقي الأمَّة لمؤلفاتهم بالقبول المقترن بالثَّناء والرِّضا. وإن كان الأمر كذلك، فإنه لا ينفي ضرورة التَّنقيح والمراجعة، خاصَّة فيما يتعلَّق بالبيانات الطبيَّة أو حقائقها، فإنهم ربما استخدموا ما هو سائد في عصورهم، وقد تغيَّر الزمان وتطوَّرت هذه البيانات. لذلك فإنَّ القيام بمراجعة هذه المصنَّفات القديمة يُعدُّ من مسؤوليات الباحثين اليوم، ولا يعني ذلك احتقار أعمال الأقدمين، بل هو تقدير وتثمين لجهودهم الخيِّرة.

ويهدف هذا المبحث إلى إبراز إسهامات علماء الأمَّة في الطِّبّ النَّبويّ من خلال مؤلفاتهم في هذا المجال، وسوف يعرضها الباحث حسب التَّسلسل الزَّمني، وهي كالآتي:

## المُؤلَّفات في القرن الثَّالث الهجري

قبل الشروع إلى ذكر المؤلفات في الطب النبوي المكتوبة في هذا القرن، وبيان ما تناوله كل هذه المؤلفات، يمكن القول أن المؤلفات في الطب النبوي في القرنين الثالث والرابع ركزّت كثيرًا على جمع أحاديث الطب النبوي جمعًا مختصرًا فقط، ولا تقصد استيعاب جميع ما يسمى بالطب النبوي، ولذلك يظهر أن المؤلفات في هذه الفترة موجزة جدًّا، ويبدو كذلك أن مؤلفيها لم يشرحوا الأحاديث التي جُمعت إلا نادرًا، بغرض توضيح ما غمض من معاني بعض الكلمات الغريبة في أحاديث الطب النبوي.

١. الرِّسالة الذَّهبية للإمام علي الرِّضا[١٠١]:

كتبها الإمام أبو الحسن علي الرِّضا بن موسى الكاظم، وهو من علماء أهل بيت الرَّسُول ﷺ، وُلد بالمدينة سنة ١٥٣هـ، وتوفي بطوس، وهي مدينة بإيران، سنة ٢٠٣هـ. وقد بادر إلى تأليفها بطلب من الخليفة المأمون في العهد العباسي، حيث كتب المأمون إلى الإمام علي الرِّضا كتابًا يطلب فيها منه إنجاز رسالة تحتوي ما يحتاج إلى معرفته من أمور طبيَّة وصحيَّة، مثل الأطعمة، والأشربة، والحجامة، والفصد، والسِّواك، ونحوها، فكتب إليه الإمام علي الرِّضا رسالة عُرفت بداية باسم "طبّ الرِّضا"، ولكنها بعد أن وصلت إلى المأمون، أمر بكتابتها بالذَّهب، لسروره بها، وأمر كذلك بحفظها في خزانة الحكمة، وغيّر اسمها إلى "الرِّسالة الذَّهبيَّة"، أو "الرِّسالة المذهَّبة"، ثم كتب إلى الإمام علي الرِّضا، يشكره فيها على إنجازه.

وتعد هذه الرِّسالة أول رسالة في الطِّبّ في التَّاريخ الإسلامي، ولا يوجد قبلها مثلها، إلا ما قام به النَّصارى العرب الذين ترجموا رسائل طبيَّة باليونانيَّة والسريانيَّة إلى اللُّغة العربيَّة، مثل ترجمات أسرة ماسويه

[١٠١] انظر: البار. ١٩٩٢. *الإمام علي الرِّضا ورسالته في الطِّبّ النَّبويّ*.

ونحوهم، بل إنهم اعترفوا بسعة علم الإمام علي الرِّضا، وتقدمه في هذا المجال. وبالإضافة إلى ذلك، كُتبت في هذه الرِّسالة قضيَّة حفظ الصِّحَّة مستقلَّة، دون أن يخلط بينها وبين قضايا أخرى، بل تقدمت رسالته في عرض بعض القضايا الطبيَّة التي لم تكن معروفة في ذاك الوقت، كالأخلاط أو الأمزجة الأربعة، حتى قام الرَّازي وغيره بتصنيف هذه النَّظريَّة، وشرحها للمتخصصين في هذا المجال، ومن العجيب أنَّ الرَّازي من علماء القرن الرَّابع الهجري! وفي هذا إشارة إلى تفوُّق الإمام علي الرِّضا على غيره من علماء زمانه في العلم والاطِّلاع.

٢. الطِّبّ النَّبويّ لعبد الملك بن حبيب الأندلسي[١٠٢]:

كتبه الإمام عبد الملك بن حبيب السلمي القرطبي، الذي وُلد في حياة الإمام مالك بن أنس، سنة ١٧٤هـ، وله تصانيف كثيرة، وتوفي سنة ٢٣٨هـ. وقد عُرف هذا الكتاب أيضًا باسم "طبّ العرب"، وأحيانًا باسم "تواليف في الطِّبّ"، خاصَّة عند كتب التَّراجم. ومعظم ما في الكتاب هو الطِّبّ العلاجي، حيث بدأه المؤلف بالتَّداوي والاستشفاء بالوسائل الطِّبّيعية المختلفة، وختمه بالتَّداوي بالرقى. والموضوع الأساس للكتاب هو الأحاديث، والمرويات الواردة في الطِّبّ العربي، وقد قُسِّمت حسب الفُصُول أو الأبواب، وقام الإمام بشرح بعض الغريب من الكلمات والمصطلحات، إن دعت الحاجة إلى ذلك.

[١٠٢] انظر: الأندلسي. ٢٠٠٧. *كتاب طب العرب*.

## المُؤلَّفات في القرن الرَّابع الهجري

١. مختصر الطِّبّ النَّبويّ لأبي بكر ابن السني[١٠٣]:

كتبه الإمام أحمد بن محمَّد الدِّينوري، المعروف باسم ابن السني، محدِّث ثقة، شافعي المذهب، من تلاميذ الإمام النَّسائي، ومن أشهر كتبه كتاب "عمل اليوم والليلة"، وتوفي سنة ٣٦٤هـ، وقيل أنه توفي وهو يكتب، رحمه الله تعالى. ولم يحصل الباحث على الكتاب، وأشار الدّكتور النَّسيمي إلى أنَّ الكتاب ما زال مخطوطًا، في مكتبة الأستاذ الدّكتور محمَّد بن تركي التركي، والله أعلم.

## المُؤلَّفات في القرن الخامس الهجري

يعد هذا القرن نقطةً ابتدائيةً لجمع أحاديث الطب النبوي جمعًا واسعًا، حيث يظهر أن أبا نعيم يعتبر أول من ألّف كتابًا في الطب النبوي بغرض استيعاب جميع الأحاديث المندرجة تحت مسمى الطب النبوي في نظره، وأصبح كتابه مثل موسوعة ضخمة في الطب النبوي. وسيعرض الباحث نبذة عن كتابه، وغيره من المؤلفات في النقاط التالية:

١. الطِّبّ النَّبويّ لأبي نعيم الإصبهاني[١٠٤]:

---

[١٠٣] انظر: الدِّينوري. أحمد بن محمَّد ابن السني. ٢٨ يناير ٢٠١٦. "مخطوطة مختصر الطِّبّ النَّبويّ". *المخطوطات المصورة*. من موقع https://www.alukah.net/library/٠/٩٨٠١٣/. التصفح في: ٩ يونيو ٢٠٢١، وانظر: النَّسيمي. ١٩٨٤. *الطِّبّ النَّبويّ والعلم الحديث*. ج١. ص. ٣٠، ٣١.

[١٠٤] انظر: الإصبهاني. ٢٠٠٦. *موسوعة الطِّبّ النَّبويّ*.

كتبه أحمد بن عبد الله المهراني الإصبهاني الشَّافعي، المشهور باسم أبي نعيم الإصبهاني، الذي وُلد سنة ٣٣٦هـ، وتوفي سنة ٤٣٠هـ، حين بلغ عمره أربعًا وتسعين سنة، وقد دُفن في المكان المسمى بـ "مَردُبان"، بإصبهان. وبناءً على ما هو مكتوب في مقدِّمة الكتاب، فإنَّ أبا نعيم جعل كتاب ابن السني كالأصل لكتابه، أي يمكن القول أنَّ هذا الكتاب مستخرج على كتاب الطِّبّ النَّبويّ لابن السني الدِّينوري. وقد قسّمه أبو نعيم إلى سبع مقالات، اندرجت تحتها أبواب احتوت فيها الأحاديث الطِّبيَّة المتعلِّقة بها. وقام أحيانًا بتوضيح بعض الأبواب، أو الأحاديث، التي تتعلَّق ببعض الأمراض، أو ببعض المصطلحات الغريبة.

ويعدُّ هذا الكتاب أول كتاب في الطِّبّ النَّبويّ حوى عددًا كبيرًا من الأحاديث المتعلِّقة بالطِّبّ، والمسندة إلى الرَّسُول ﷺ، وإلى الصَّحابة رضوان الله عليهم، لأنَّ المؤلَّفات التي كانت قبله عُدَّت مختصرات للأحاديث الطِّبيَّة، ولذلك شهدت العُصُور المختلفة اعتناء العلماء بهذا الكتاب من خلال المختصرات العديدة، بل إنه تُرجم إلى اللُّغة التركيَّة، في بداية العهد العثماني، ويظهر بوضوح أنه استُخدم كمرجع من المراجع الأساسيَّة، لمؤلفات الطِّبّ النَّبويّ بعده، كالذَّهبي، وابن قيِّم الجوزيَّة، والسّيوطي، وغيرهم كثيرين.

٢. الطِّبّ النَّبويّ للمستغفري:

كتبه الإمام أبو العباس جعفر بن محمَّد المستغفري النَّسفي، وقد وُلد سنة ٣٥٠هـ، وتوفي سنة ٤٣٢هـ بنسف، وهي الآن مدينة في جنوب أوزبكستان، وكان محدِّثًا، فقيهًا، واشتغل بالتَّاريخ. والكتاب

كما ذكر النَّسيمي، ما زال مخطوطًا، ويشبه كتاب الطِّبّ النَّبويّ لابن قيِّم الجوزيَّة في الأبواب، والفُصُول[١٠٥]، ولم يحصل عليه الباحث.

## المُؤلَّفات في القرن السَّادس الهجري

يمكن القول أن هذا القرن هو مفتاح لبعض الخدمات العلمية للمؤلفات السابقة التي جُمع فيها عدد كبير من أحاديث الطب النبوي، حيث يتبيّن لنا أن العلماء مثل ابن الجوزي قاموا باختصار بعض ما ألّفه سابقوهم من العلماء، أو ما ألّفه نفسه من قبل، واستمرت هذه الخدمات بعد هذا القرن، في القرون المتأخرة.

١. مختصر لقط المنافع لابن الجوزي[١٠٦]:

كتبه الإمام أبو الفرج جمال الدِّين عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، الذي وُلد ببغداد سنة ٥١٠هـ، وله التَّصانيف الكثيرة، ومن أشهرها كتابه زاد الميسر في التَّفسير، وكتاب الموضوعات في الحديث، الذي يُعدُّ أول كتاب جمع فيه الأحاديث الموضوعة في كتاب مستقل، وكتاب "تلبيس إبليس" المشهور، ومختصر إحياء عُلُوم الدِّين المعروف بـ "منهاج القاصدين"، وغيرها من المؤلَّفات العظيمة الكثيرة، وقد توفي في شهر رمضان سنة ٥٩٧هـ.

---

[١٠٥] انظر: النَّسيمي. ١٩٨٤. *الطِّبّ النَّبويّ والعلم الحديث*. ج. ١. ص. ٤٦.

[١٠٦] انظر: ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي. ١٩٨٧. *مختصر لقط المنافع*. تحقيق: أحمد يوسف الدّقّاق. بيروت: دار المأمون للتراث.

أما كتاب "مختصر لقط المنافع" هذا، فإنَّ الإمام ابن الجوزي أتى به من كتابه "لقط المنافع" بعد أن اختصره واختار الأمور المهمَّة منه، وقال في مقدِّمة كتاب "مختصر لقط المنافع": "لما جمعت كتاب لقط المنافع في الطِّبّ، فانبسط وطال، آثرت أن أنتخب في هذا المختصر من عيونه، وأقتطف المهم من أفنان فنونه، والله الموفق"[١٠٧]. وقد ختم مقدِّمة الكتاب بحديث:" تَدَاوَوْا، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ دَوَاءً، غَيْرَ وَاحِدٍ الْهَرَمِ"[١٠٨]، ثم قسم أبحاث الكتاب إلى ثلاثين فصلًا، وخصَّص الفصلين قبل الأخير لمناقشة دواء الأمراض، وفي الفصل الأخير، ختم الكتاب بنُكت هذا الكتاب المختصرة وبكلمات موجزة. والكتاب نافع جدًا لإعطاء تصوُّر عام عن الطِّب، خاصَّة في باب حفظ الصِّحَّة، والوقاية من الأمراض، لأنَّ معظم أبحاث الكتاب تدور حولها، إلا بعض الفُصُول التي خصصت لموضوع العلاج، والدَّواء.

## المُؤلَّفات في القرن السَّابع الهجري

إن هذا القرن، والقرن الثامن هما فترة استمرارية للخدمات العلمية للمؤلفات السابقة في الطب النبوي، إذ يبدو أن بعض المؤلفات في هذه الفترة ركّزت على شرح أحاديث الطب النبوي شرحًا وافيًا، وأدخل بعض مؤلفيها كثيرًا من الشرح الطبي بناءً على العلوم الطبية السائدة في هذه الفترة. وبالإضافة إلى ذلك، تأثر بعض العلماء في هذه الفترة بترتيب كتب الطب ألّفها بعض الأطباء كابن سينا، وابن نفيس، في تأليف مؤلفاتهم في الطب النبوي، وكذلك يُظهِر بعض المؤلفين مصادرهم في التأليف، بإشارة إليها في مؤلفاتهم.

---

[١٠٧] المصدر نفسه. ص. ٢١.

[١٠٨] تقدم تخريجه.

١. كتاب الأربعين الطِّبيَّة المستخرجة من سنن ابن ماجه:

كتبه العلاَّمة الطَّبيب عبد اللطيف بن يوسف موفق الدِّين البغدادي، الذي وُلد سنة ٥٥٧هـ ببغداد، وتوفي فيها أيضًا، سنة ٦٢٩هـ، وله تصانيف كثيرة في العُلُوم المختلفة، ورحل إلى بلاد عدة، ودرس على يديه الأكابر من علماء الأمَّة مثل المنذري[١٠٩]، وابن النَّجار[١١٠]. وهذا الكتاب في الحقيقة من أعمال تلميذه، محدث الشَّام محمَّد بن يوسف البِرزالي الإشبيلي، الذي توفي سنة ٦٣٦هـ، وقد قال في مقدِّمة الكتاب: "... فوافق ذلك أن جاءت أربعين حديثًا، فاستأذنته في إفرادها بأسانيدها إلى النَّبيّ ﷺ، وأن أذكر بعد الأحاديث شرحها، فأذن لي في روايتها عنه كذلك ..."[١١١]. وقد عقد في هذا الكتاب أربعين بابًا، اندرج تحت كل منها حديث يتعلَّق به، واحتوت الأحاديث الست والثَّلاثين الأولى مضمون الطِّبّ البشري، وأحاطت بأحاديث الأمراض الجسديَّة، أو الأمراض القلبيَّة، كالشح، والتكبر، ونحوهما. وختم الكتاب بعدَّة أحاديث متعلِّقة بوسائل التَّخلُّص من الفقر الذي قد يسبب الأمراض، إما الجسديَّة،

---

[١٠٩] هو عبد العظيم بن عبد القوي، أبو محمَّد، زكي الدِّين المنذري، الشَّامي الأصل، المصري المولد والدَّار والوفاة، وُلد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وكان متبحرًا في علم الحديث، بل كان فقيهًا، ومفتيًا، وقد تُوفي سنة ست وخمسين وستمائة، صاحب تصانيف مشهورة، مثل "الترغيب والترهيب"، و"مختصر صحيح مسلم". انظر: الاتروشي، شوكت عارف. ٢٠٠٩. *كتاب التكملة للمنذري مصدرًا لتاريخ الكرد في العصر الأيوبي*. كركوك: مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية. ص. ٩٨، ٩٩.

[١١٠] هو محمَّد بن محمود، أبو عبد الله محب الدِّين، المعروف بابن النجَّار البغدادي. وُلد ببغداد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، وتُوفي سنة ثلاث وأربعين وستمائة، صاحب تصانيف كثيرة، وكان مؤرخًا، ومقرئًا، ومحدثًا، وفقيهًا، وأديبًا. انظر: الدمياطي، أحمد بن أيبك. ١٩٨٦. *المستفاد من ذيل تاريخ بغداد*. تحقيق: محمَّد مولود خلف بإشراف بشار عواد معروف. بيروت: مؤسَّسة الرِّسالة. ص. ١١–٢٥.

[١١١] انظر: النَّسيمي. ١٩٨٤. *الطِّبّ النَّبويّ والعلم الحديث*. ج. ١. ص. ٤٨، ٤٩.

أو النفسيَّة. ويعد هذا الكتاب أول شرح طبي للأحاديث النبويَّة المتعلِّقة بالطِّبّ، ولا عجب إنَّ بعض العلماء، مثل ابن طرخان، وابن قيِّم الجوزيَّة، جعلوه مرجعاً أساسياً لتآليفهم في الطِّبّ النَّبويّ[١١٢].

٢. الطِّبّ النَّبويّ لضياء الدِّين المقدسي[١١٣]:

كتبه محمَّد بن عبد الواحد ضياء الدِّين أبو عبد الله السعدي المقدسي الجمّاعيلي، ثم الدمشقي الحنبلي، صاحب التَّصانيف الكثيرة، والرحلات الواسعة. وقد وُلد سنة ٥٦٩هـ بقاسيون، وتوفي سنة ٦٤٣هـ بدمشق، وعُرف هذا الكتاب أيضًا باسم "كتاب الأمراض والكفَّارات والطِّبّ والرقيات". وقُسِّم الكتاب إلى أبواب اندرجت تحتها عدَّة أحاديث مناسبة لها، وقد أكثر الإمام في بداية الكتاب ذكرَ الأبواب التي فيها أحاديث متعلِّقة بعظمة ثواب من صبر على المرض، وأنَّ المرض قدر من الله تعالى مكتوب على النَّاس. ثم بعد انتقل إلى ذكر أحاديث تتعلَّق بوسائل الطِّبّ العلاجي المختلفة، وتناول أيضًا بعض الأحاديث التي أشارت إلى عدَّة قضايا مهمَّة في الطِّبّ، كإباحة مداواة النِّساء الرِّجال، ووجوب ضمان لمن لا يحسن الطِّبّ، وختم الكتاب بعدها بذكر باب وفيه حديث عن ما يقال عند زوال البلاء والمصيبة.

٣. الشِّفا في الطِّبّ المسند عن السيد المصطفى لأحمد بن يوسف التيفاشي:

---

[١١٢] انظر: المصدر نفسه. ج. ١. ص. ٤٧-٥٥.

[١١٣] انظر: المقدسي، محمَّد بن عبد الواحد ضياء الدِّين. ١٩٩٩. *كتاب الأمراض والكفَّارات والطِّبّ والرقيات*. تحقيق: أبو إسحاق الحويني. القاهرة: دار ابن عفَّان.

كتبه أحمد بن يوسف شرف الدِّين القيسي التيفاشي، الذي وُلد ٥٨٠هـ بتيفاش، إحدى المدن بالجزائر، وتوفي سنة ٦٥١هـ، بالقاهرة، وهو أحد تلاميذ عبد اللطيف البغدادي. ويُعدُّ هذا الكتاب مختصرًا لكتاب الطِّبّ النَّبويّ لأبي نعيم الإصبهاني، حيث حذف الأسانيد التي ذكرها أبو نعيم، فلم يبقِ إلا أبا نعيم، والصَّحابة الذين نقلوا الأحاديث عن الرَّسُول ﷺ. وبالإضافة إلى ذلك، أسقط التيفاشي الأحاديث المكرَّرة، مع إبقاء التَّراجم والفُصُول كما كانت في أصل كتاب أبي نعيم[١١٤].

**المُؤلَّفات في القرن الثَّامن الهجري**

١. الطِّبّ النَّبويّ لشمس الدِّين البعلي[١١٥]:

كتبه محمَّد بن أبي الفتح شمس الدِّين البعلي الحنبلي الدمشقي، وقد وُلد سنة ٦٤٥هـ، ببعلبك، التي تقع الآن بلبنان، وتوفي بالقاهرة سنة ٧٠٩هـ، وعُرف هذا الكتاب أيضًا باسم "أربعون بابًا في الطِّبّ من الأحاديث الصِّحاح والحسان". وقد قام الإمام بوضع أربعين بابًا ذُكر فيه عدَّة أحاديث عن أصحاب الرَّسُول ﷺ، مع شرح موجز، دون الإشارة إلى أقوال الأطبَّاء القدماء[١١٦].

---

[١١٤] انظر: النَّسيمي. ١٩٨٤. *الطِّبّ النَّبويّ والعلم الحديث*. ج. ١. ص. ٥٨-٦١.

[١١٥] انظر: البعلي، محمَّد بن أبي الفتح شمس الدِّين. د.ت. *أربعون بابًا في الطِّبّ من الأحاديث الصِّحاح والحسان*. تحقيق: أحمد البرزة وعلي رضا عبد الله. بيروت: دار ابن كثير.

[١١٦] انظر:النَّسيمي. ١٩٨٤. *الطِّبّ النَّبويّ والعلم الحديث*. ج. ١. ص. ٦٢.

٢. الأحكام النبويَّة في الصناعة الطِّبيَّة للكحال ابن طرخان[١١٧]:

كتبه علي بن عبد الكريم بن طرخان، علاء الدِّين الكحَّال، وقد وُلد بصفد، وهي إحدى مدن فلسطين التَّاريخيَّة، في حدود سنة ٦٥٠هـ، ومهنته الطَّبيب، وتوفي في حدود سنة ٧٢٠هـ تقريبًا. وقد احتوى الكتاب عشرة أبواب، واختار أربعين حديثًا، وختمها في الباب الثَّاني من الكتاب، ثم أتى بأربعين أخرى، وذكرها كلها في الباب السَّابع من الكتاب. وبيَّن علاء الدِّين الكحَّال رجوعه إلى مصادر مختلفة في تأليف الكتاب مثل الطِّبّ النَّبويّ لأبي نعيم الإصبهاني، والحميدي، وأبي بكر السني، وهي مصادر الأحاديث النبويَّة له، ومثل كتاب الحاوي للرازي، وكتاب القانون في الطِّبّ لابن سينا، وشرح الأربعين الطِّبيَّة المستخرجة من سنن ابن ماجه للبغدادي، التي تعدُّ مصادره الطِّبيَّة، واستعان أيضًا بمراجع أخرى كمؤلفات أبي حنيفة الدّينوري، والجوهري، والبيهقي، والطَّبري، وغيرهم من العلماء البارزين.

ويُعدُّ هذا الكتاب أوَّل كتاب جُمعت فيه الأحاديث من مصادر مختلفة، ومعظم الأحاديث في الأربعين الأولى من أحاديث الصَّحيحين. وبالإضافة إلى ذلك، يعد علاء الدِّين الكحَّال ثاني طبيب شرح الأحاديث الطِّبيَّة في ضوء علم الطِّبّ السَّائد في زمانه بعد البغدادي، كما مر سابقًا، ولكنه أوَّل من ألّف كتابًا في الطِّبّ النَّبويّ بأبحاث متعدِّدة، بل إنه توسَّع في شرح الأحاديث بالبيان الطِّبّي[١١٨].

---

[١١٧] انظر: الكحَّال، ابن طرخان علي بن عبد الكريم. ١٩٥٥. *الأحكام النبويَّة في الصناعة الطِّبيَّة*. تحقيق: عبد السَّلام هاشم حافظ. القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي.

[١١٨] انظر: النَّسيمي. ١٩٨٤. *الطِّبّ النَّبويّ والعلم الحديث*. ج. ١. ص. ٧٤-٧٦.

٣. الطِّبّ النَّبويّ للذَّهبي[١١٩]:

كتبه الحافظ المحدِّث شمس الدِّين محمَّد بن أحمد الذَّهبي، وأصله تركماني، ووُلد بدمشق سنة ٦٧٣هـ، صاحب الرِّحلات الكثيرة، ثم استقر في دمشق، وله تصانيف كثيرة، وقد كُفّ بصره سنة ٧٤١هـ، وتوفي سنة ٧٤٨هـ، بدمشق، ودُفن بها. والكتاب مرتَّب على ثلاثة فنون، كما أشار إليها الذَّهبي، حيث قال: "وقد رتبت هذا الكتاب على ثلاثه فنون؛ الأوَّل: في قواعد الطِّبّ، علمه وعمله، والثَّاني:في الأدوية والأغذية، والثَّالث: في علاج الأمراض"[١٢٠]. ثم عقد فصولًا، وأجزاءً، وجملًا، وأبحاثًا، مبنيَّة على هذه الفُنُون الثَّلاثة المقررة. وقد ذكر في مواضع كثيرة مصادره في تأليف الكتاب، مثل أبي نعيم الإصبهاني في الطِّبّ النَّبويّ، والبغدادي في الأربعين الطِّبيَّة، والخطَّابي، وأبي يعلى، والمروزي، والشَّهرستاني في المِلَل والنِّحَل، وغيرهم من العلماء الأجلَّاء.

وعلاوة على ذلك، فإنَّ ترتيب هذا الكتاب يشبه ترتيب الكُتُب الطِّبيَّة شبهًا جيدًا، إذ بيّن مخططًا للبحث في بداية الكتاب، وبرع كذلك في ترتيب الفُصُول، والأبحاث، ونحوها، دون أن يقلِّد غيره من المؤلفين.وبالإضافة إلى ذلك، خصص الذَّهبي مواضيع مهمَّة تتعلَّق بالطِّبّ بأبحاث مُستقلَّة، لم يقم بها كثير من المؤلفين، مثل البحث الخاص عن الأعراض النَّفسانيَّة، والفصل الخاص عن الغيل، ونحوها[١٢١].

---

[١١٩] انظر: الذَّهبي، محمد شمس الدين. ١٩٩٠. *الطِّبّ النَّبويّ*. تحقيق: أحمد رفعت البدراوي. بيروت: دار إحياء العُلُوم.

[١٢٠] الذَّهبي. ١٩٩٠. *الطِّبّ النَّبويّ* .ص. ١٩.

[١٢١] انظر: النَّسيمي. ١٩٨٤. *الطِّبّ النَّبويّ والعلم الحديث*. ج. ١. ص. ٨٤-٨٧.

٤. الطِّبّ النَّبويّ لابن قيِّم الجوزيَّة[١٢٢]:

كتبه شمس الدِّين محمَّد بن أبي بكر ابن قيِّم الجوزيَّة، وكان أحد كبار العلماء ومن أشهر تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية الحرَّاني، ووُلد سنة ٦٩١هـ بدمشق، وتوفي بها كذلك سنة ٧٥١هـ، وهو صاحب التَّصانيف الكثيرة. وأصل كتابه هذا ذيلٌ لكتابه "زاد المعاد في هدي خير العباد"، وقد رتبه في فصول متتابعة. أما مصادره في تأليف الكتاب، فقد لوحظ أنَّ مصادره هي المصادر التي استخدمها علاء الدِّين الكحَّال في تأليف كتابه، بل إنه في الحقيقة حين شرح الأحاديث بالشرح الطِّبِّي، استعان بما قاله علاء الدِّين الكحَّال في كتابه، ويظهر بوضوح التَّشابه في الجمل والصفحات، ولكنه مع الأسف، لم يشر إلى علاء الدِّين الكحَّال عند نقلها منه.

ويمكن القول إنَّ كتاب علاء الدِّين الكحَّال هو المرجع الأساس لابن قيِّم الجوزيَّة في باب الشَّرح الطِّبِّي للأحاديث، إلا أنَّ ابن قيِّم الجوزيَّة رتَّب الأحاديث النبويَّة في بحث واحد يتعلَّق بها، ولم يهتم علاء الدِّين الكحَّال بهذا الأمر، وكذلك أغفل ابن قيِّم الجوزيَّة مواضيع كانت في كتاب الكحَّال، لعدم وجود علاقة تربطها بالطِّبّ النَّبويّ، أو لمخالفتها لعقيدة المسلمين مثل استعمال التَّعاليق في المعالجة، ونحوها، وملأ كتابه بمناقشات فقهيَّة جيدة، مثل أقوال العلماء في جناية المتطبب، ونحوها[١٢٣].

## المُؤلَّفات في القرن العاشر الهجري

---

[١٢٢] الجوزيَّة. ٢٠١٣. *الطِّبّ النَّبويّ*.

[١٢٣] انظر: النَّسيمي. ١٩٨٤. *الطِّبّ النَّبويّ والعلم الحديث*. ج. ١. ص. ٩٤-٩٨.

١. المنهج السوي والمنهل الروي في الطِّبّ النَّبويّ للسيوطي[١٢٤]:

كتبه الإمام جلال الدّين عبد الرحمن بن الكمال السيوطي، وقد وُلد بالقاهرة سنة ٨٤٩هـ، في بيت عُرف بالعلم والاطلاع، إذ إنَّ والده من أعلام الشَّافعية، وولي منصب القضاء في أسيوط، ثم منصب الإفتاء بالقاهرة، وفي هذه البيئة العلميَّة، نشأ الإمام السيوطي، ولا عجب أنه كان قادراً على نيل ما حصله من عُلُوم ومعارف، ومن الجدير بالذكر أنه يُعدُّ واحداً من أوسع علماء الأمَّة اطلاعًا وبحثًا. وله رحلات واسعة، وتصانيف كثيرة، ومن أشهرها "تدريب الرَّاوي شرح تقريب النووي"، و "اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة". وقد توفي سنة ٩١١هـ، وعمره في ذاك الوقت بلغ إحدى وستين سنة.

أما كتابه هذا، فقد رتَّب أبحاثه كما فعله ابن النفيس[١٢٥] في كتابه "الموجز"، وكتاب ابن النفيس كما هو معروف يعد اختصارًا لكتاب "القانون في الطِّبّ" لابن سينا. وأما مصادر الكتاب، فإنَّ السيوطي استعان بالمؤلَّفات الكثيرة، ومعظمها من المصادر الحديثيَّة، مثل السُّنَن السِّتَّة، وموطأ الإمام مالك، والتَّاريخ الكبير للبخاري، والطِّبّ النَّبويّ لأبي نعيم، ولابن السني، ونحوها، واستعان أيضًا في تأليفه لأبواب طبيَّة بالقانون لابن سينا، والأربعين الطِّبيَّة المستخرجة من سنن ابن ماجه لموفق الدّين البغدادي،

---

[١٢٤] السيوطي، جلال الدين. ٢٠٠٢. *المنهج السوي والمنهل الروي في الطِّبّ النَّبويّ*. تحقيق: حسن محمَّد مقبولي الأهدل. بيروت: مؤسَّسة الكُتُب الثقافية.

[١٢٥] هو علي بن أبي الحزم، علاء الدّين ابن النفيس القرشي المخزومي، وُلد بدمشق سنة ستمائة وسبعة تقريبًا، ودرس الطِّبّ على مهذب الدّين عبد الرحيم بن علي الدّخوار، الذي كان رئيس المستشفى النوري، وقد تُوفي سنة سبع وثمانين وستمائة بالقاهرة، صاحب تصانيف في الطِّبّ خاصَّة، مثل "الموجز في الطِّبّ"، و"شرح تشريح القانون". انظر: الزركلي. ٢٠٠٢. *الأعلام*. ج. ٤. ص. ٢٧٠، ٢٧١، وانظر: الطالبي، عمار. ١٩٩٧. *المختصر في علم أصول الحديث*. قطر: جامعة قطر. ص. ٥١٣– ٥١٦.

والأحكام النبويَّة في الصناعة الطِّبيَّة لعلاء الدِّين الكحَّال، وزاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيِّم الجوزيَّة.

وبالإضافة إلى ذلك، ضم السيوطي عددًا كبيرًا من الأحاديث المتعلِّقة بالطِّبّ مع الإشارة إلى موضعه في المصادر الحديثيَّة، وأورد الرِّوايات الموقوفة عن الصَّحابة رضوان الله عليهم، والرِّوايات المقطوعة عن التابعين، ومن بعدهم، وساعدت تلك الروايات في إعطاء التَّصوُّر العام لأحوال علم الطِّبّ في العهود الإسلاميَّة المختلفة[١٢٦].

٢. المنهل الروي في الطِّبّ النَّبويّ لابن طولون[١٢٧]:

كتبه الإمام شمس الدِّين محمَّد بن أحمد ابن طولون الدمشقي، وقد وُلد بدمشق سنة ٨٨٠هـ، وتوفي فيها أيضًا، سنة ٩٥٣هـ، وهو صاحب التَّصانيف الكثيرة، خاصَّة في التَّاريخ، منها "إعلام الورى بمن ولي نائبًا من الأتراك (المماليك) بدمشق الشَّام الكبرى"، و"القلائد الجوهرية في تاريخ الصَّالحية"، وغيرها. أما طريقته في تأليف الكتاب عمومًا، فجعلها على ذكر الأبواب مختصرًا، وجعل تحتها الرِّوايات والأقوال ابتداءً بأقوال الرَّسُول ﷺ، ثم الصَّحابة والتَّابعين إن وُجدت، ثم أقوال العلماء البارزين، مع الإشارة إلى مواضعها، كما فعل السيوطي سابقًا، وهذا بلا شكٍّ ييسّر على القارئين والباحثين الرجوع إلى المصادر مباشرة دون تعب أو مشقة. وأما مصادر الكتاب، فإنَّ الإمام ابن طولون استعان بكتب الحديث

[١٢٦] انظر: النَّسيمي. ١٩٨٤. *الطِّبّ النَّبويّ والعلم الحديث*. ج. ١. ص. ١٠٩-١١١.

[١٢٧] انظر: ابن طولون، محمَّد بن أحمد. ١٩٩٦. *المنهل الروي في الطِّبّ النَّبويّ*. تحقيق: زهير عثمان الجعيد. بيروت: دار ابن زيدون.

التِّسعة المعروفة، والمسانيد المختلفة، وأكثر في الرجوع إلى أبي نعيم، وابن السني، وابن عساكر، والبيهقي، والذَّهبي، وابن قيِّم الجوزيَّة، وغيرهم كثيرين، وفي الطِّبّ من ابن سينا في القانون، وابن النفيس في الموجز.

## المُؤلَّفات في القرن الخامس عشر الهجري

وفي هذا القرن الحديث، لم يكتف علماؤه بشرح أحاديث الطب النبوي شرحًا طبيًّا فقط، ولكن كثيرًا منهم راجعوا الحقائق الطبية الحديثة في شرحهم لهذه الأحاديث، ولم يكتفوا بما نصّه الأطباء القدامى كالرازي، وابن سينا، وابن النفيس. وبالتالي، إن جهدهم في هذه الفترة يدور في نطاق الربط بين ما بيّنه الطب النبوي، وبين ما اكتشفه الطب الحديث. وقد أكثر الباحث ذكر المؤلفات والدراسات المكتوبة في هذه الفترة، بهذا الأسلوب المذكور في الدراسات السابقة، ولذلك، يكتفي الباحث بذكر ما تبقّى من المؤلفات في هذا القرن باختصار شديد، من خلال النقطتين التاليتين:

١. الهدي النَّبويّ في الطِّبّ للشيخ عبد الله الجار الله[١٢٨]:

كتبه الشَّيخ عبد الله بن جار الله بن إبراهيم آل جار الله، وقد وُلد سنة ١٣٥٤هـ بالمِذنب، وهي إحدى محافظات منطقة القصيم بالسعودية، وسافر إلى الرِّياض، وأخذ العلم هناك من الشَّيخ محمَّد بن إبراهيم آل الشَّيخ، مفتي السعودية السَّابق، وأتمَّ الماجستير في الفقه المقارن عام ١٣٩٩هـ، من المعهد

[١٢٨] انظر: آل جار الله. د.ت. "الهدي النَّبويّ في الطِّبّ". موقع *islamhouse.com* https://islamhouse.com/ar/books/٢٠٨٩٩٩/. التصفح في: ٩ يونيو ٢٠٢١.

العالي للقضاء، بالرِّياض. وتوفي بمكة المكرمة في شهر رمضان، سنة ١٤١٤هـ. وله تصانيف كثيرة، في مواضيع مختلفة، مثل كتاب مختصر طبقات المكلفين لابن القيم، وكتاب الجامع الفريد للأسئلة والأجوبة على كتاب التَّوحيد، وله كذلك مؤلفات سماها بالرَّسائل، مثل رسالة إلى الأخوات المسلمات، ورسالة إلى القضاة، ورسالة إلى المدرسين والمدرسات، ورسالة إلى أئمة المساجد وخطباء الجوامع، ونحوها[١٢٩].

أما كتابه الهدي النَّبويّ في الطِّبّ، فإنه في الأصل مجموعة من الفُصُول المختارة من كتاب "الطِّبّ النَّبويّ" لابن قيِّم الجوزيَّة، وقد غيّر ترتيب الفُصُول المعتمدة في كتاب ابن قيِّم الجوزيَّة، وشرح الأحاديث باختصار، وأضاف إليها ستين حديثًا لها علاقة بالطِّبّ، وهي واردة في بداية الكتاب، وكذلك أضاف بعد مقدِّمة الكتاب رسالة إلى الأطبَّاء، وهي مختصرة، وختم الكتاب بفصل عن الحثِّ على الاعتدال في استعمال العلاجات.

٢. الطِّبّ النَّبويّ والعلم الحديث للدكتور محمود النَّسيمي[١٣٠]:

كتبه الدّكتور محمود ناظم النَّسيمي، عام ١٤٠٣هـ، كما بيّنه في مقدِّمة كتابه. وقد اكتفى الدّكتور النَّسيمي بما ثبت عن الرَّسُول ﷺ، وشرح محتواه في ضوء علم الطِّبّ الحديث، لكونه متخصصاً في مجال الطِّبّ العام، وهو من خرّيجي جامعة دمشق في عام ١٩٥٥م، وصرّح بأن من مراجعه الأساسيَّة في علم الحديث هو الشَّيخ محمَّد عوَّامة، لأنه لم يتخصَّص في مجال الحديث وعُلُومه.

---

[١٢٩] انظر: الطريقي، عبد الله بن محمَّد. ٢٠٠١. *معجم مصنفات الحنابلة*. الرِّياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. ج. ٧. ص. ٣٠٤-٣١٢.

[١٣٠] انظر: النَّسيمي. ١٩٨٤. *الطِّبّ النَّبويّ والعلم الحديث*.

بدأ الدّكتور النَّسيمي، بعد بيانه لأسباب تأليفه في تمهيد الكتاب، بكتابة بفصل موجز عن المدخل إلى علم مصطلح الحديث، وقال بلزوم التأكد من صحة نسبة هذه الأحاديث إلى الرَّسُول ﷺ قبل القيام بشرح أحاديث الطِّبّ النَّبويّ. وبعد ذلك شرع في دراسة الكُتُب المكتوبة في الطِّبّ النَّبويّ، والمقارنة بينها، من خلال استخراج ميزات الكُتُب ومآخذها، وكذلك البحث عن صحة نسبة هذه الكُتُب إلى مؤلفيها.

ويبدو مما كتبه الدّكتور النَّسيمي، أنه حاول إظهار ناحية الطِّبّ الوقائي في الطِّبّ النَّبويّ الذي أغفله الكثير من مؤلفي كتب الطِّبّ النَّبويّ، مع أنَّ هذه النَّاحية هي ما حث عليه الرَّسُول ﷺ في أحاديث الطِّبّ النَّبويّ، بل أكّد أنَّ الأحاديث التي ملأت أبوابًا تتعلَّق بالطِّبّ ككتاب الطِّبّ، أو كتاب المرضى، ونحوها، هي خاصَّة بالطِّبّ العلاجي فقط، أما التي تتعلَّق بالطِّبّ الوقائي، فإنها مشتتة في أبواب أخرى ضمنيًا، مثل كتاب الطهارة، وغيره[١٣١]. ولذلك خصَّص الدّكتور النَّسيمي أوَّل مجلدين كاملين لكتابه في بيان النَّاحية الوقائيَّة من الطِّبّ النَّبويّ من خلال الأقسام الأربعة، وتناول الطِّبّ العلاجي منه في المجلد الأخير من كتابه فقط.

[١٣١] انظر: النَّسيمي. ١٩٨٤. *الطِّبّ النَّبويّ والعلم الحديث*. ج. ١. ص. ٨.

## المبحث الثالث: التعريف بابن قيم الجوزية والنسيمي ومنهجهما في تأليف الطب النبوي

ويهدف هذا المبحث إلى توضيح شخصية ابن قيم الجوزية والنسيمي، وبيان وصف كتابيهما "الطب النبوي"، و"الطب النبوي والعلم الحديث"، مع إبراز منهجهما في تأليف هذين الكتابين. وسيقسّم الباحث هذا المبحث إلى المطلبين المهمين، وهما:

### المطلب الأول: شخصية ابن قيم الجوزية ومنهجه في تأليف كتابه "الطب النبوي"

#### أولًا: اسمه ونسبه ونسبته ومولده

هو الإمام شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز ابن قيم الجوزية الحنبلي الزرعي الدمشقي[١٣٢]، واشتهر باسم ابن قيم الجوزية لأن أباه كان قيّمًا على المدرسة الجوزية التي تعد أحسن المدارس في دمشق في ذاك الوقت[١٣٣]. وقد نُسب إلى الزرعي لقرية اسمها "زرع" بدمشق، وهي قديمًا تسمى بـ "زرا"، ثم "زرع"، وبعد ذلك بـ "إزرع"، ولم تكن معروفة في عصر ابن قيم الجوزية إلا باسم "زرع"[١٣٤]. وإن كنية ابن قيم الجوزية هي أبو عبد الله، كما أكّده ابن ناصر الدين[١٣٥]. أما مولده، فقد

---

[١٣٢] انظر: العسقلاني، محمد ابن حجر. ١٩٧٢. *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*. تحقيق: محمد عبد المعيد ضان. صيدر أباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية. ج. ٥. ص. ١٣٧.

[١٣٣] انظر: ابن كثير، إسماعيل بن عمر. ٢٠٠٣. *البداية والنهاية*. تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي. مصر: دار هجر. ج. ١٨. ص. ٢٣٥. و ج. ١٦. ص. ٧١٠.

[١٣٤] انظر: السيد، جمال بن محمد. ٢٠٠٤. *ابن قيم الجوزية وجهوده في خدمة السنة النبوية وعلومها*. المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية. ج. ١. ص. ٨٢، ٨٣.

[١٣٥] انظر: ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله. ١٣٩٣. *الرد الوافر*. تحقيق: زهير الشاويش. بيروت: المكتب الإسلامي. ص. ٦٨.

نص السيوطي أن ابن قيم الجوزية ولد في سابع صفر[١٣٦]، وقد اتفق المؤرخون على أنه كان في سنة إحدى وتسعين وستمائة (٦٩١هـ)[١٣٧].

**ثانيًا: شيوخه وتلاميذه**

وقد تلمذ ابن قيم الجوزية على كثير من العلماء الأجلاء، ولازمهم، وأشهرهم شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية الحراني[١٣٨] (ت٧٢٨هـ)، وقد أخذ عنه ابن قيم الجوزية علمًا جمًّا[١٣٩]، مثل الفقه، والأصول، والفرائض[١٤٠]، ولازمه منذ رجع من مصر سنة ٧١٢م، إلى أن مات، وأحبّه حبًّا عميقًا، ولا يخالف شيئًا من أقواله رحمه الله، بل انتصر له في جميعها، فضلًا عن تهذيبه لكتبه، ونشره لعلمه، وامتُحن بفتاوي شيخ الإسلام بعد وفاته رحمه الله[١٤١]. وعلاوة على ذلك، إن ابن قيم الجوزية أخذ العلم عن آخرين من العلماء، مثل علم الحديث عن القاضي سليمان بن حمزة المقدسي[١٤٢] (ت٧١٥هـ)، وأبي بكر بن عبد الدائم[١٤٣]

---

[١٣٦] انظر: السيوطي، جلال الدين. د.ت. *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. لبنان: المكتبة العصرية. ج. ١. ص. ٦٢.

[١٣٧] انظر: الشوكاني، محمد بن علي. د.ت. *البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع*. بيروت: دار المعرفة. ج. ٢. ص. ١٤٣.

[١٣٨] هو أبو العباس أحمد بن عبد الحليم تقي الدين ابن تيمية، المنعوت بشيخ الإسلام، ابن الإمام شهاب الدين أبي المحاسن، ابن العلامة مجد الدين أبي البركات، الحراني الأصل، الدمشقي المنشإ والدار والوفاة. انظر: المقريزي. ٢٠٠٦. *المقفى الكبير*. ج. ١. ص. ٢٧٦.

[١٣٩] انظر: ابن ناصر الدين.١٣٩٣. *الرد الوافر*. ص. ٦٨.

[١٤٠] انظر: العسقلاني. ١٩٧٢. *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*. ج. ٥. ص. ١٣٧، وانظر: السيوطي. د.ت. *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*. ج. ١. ص. ٦٢.

[١٤١] انظر: العسقلاني. ١٩٧٢. *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*. ج. ٥. ص. ١٣٧، ١٣٨.

[١٤٢] هو القاضي سليمان بن حمزة، ابن قدامة، تقي الدين المقدسي، فقيه المذهب الحنبلي. كان مقدسي الأصل، دمشقي المولد والوفاة. كان مسند الشام في وقته، وله مشاركة في العربية والفرائض والحساب. وكان واليًا للقضاء عشرين سنة، والمنعوت بقاضي القضاة. انظر: الزركلي. ٢٠٠٢. *الأعلام*. ج. ٣. ص. ١٢٤.

(ت٧١٨)، والأصلين عن صفي الدين الهندي الأرموي[١٤٤] (ت٧١٥هـ)، والعربية عن مجد الدين التونسي[١٤٥] (ت٧١٨هـ)، ومحمد بن أبي الفتح البعلي[١٤٦] (ت٧٠٩هـ)، وغيرهم كثيرين[١٤٧].

أما تلاميذه، فقد أشارت إليهم كتب التراجم، ومن أشهرهم الحافظ إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي[١٤٨] (ت٧٧٤هـ)، وابن رجب الحنبلي[١٤٩] (ت٧٩٥هـ)، وابن عبد الهادي[١٥٠] (ت٧٤٤هـ)، والصفدي[١٥١] (ت٧٦٤هـ)، وغيرهم كثيرين[١٥٢].

---

[١٤٣] هو أبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة النابلسي الأصل الصالحي، وكان ذا همة وفهم، وله عبادة وأحكام، وصار مسند دهره كأبيه، وعاش مثل أبيه ٩٣ سنة، ومات في شهر رمضان سنة ٧١٨م. انظر: العسقلاني. ١٩٧٢. *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*. ج. ١. ص. ٥٢٣.

[١٤٤] هو محمد بن عبد الرحيم بن محمد الهندي، الشافعي، الأصولي. قد صنّف في أصول الدين: "الفائق"، وفي أصول الفقه: "النهاية". انظر: صديق خان، محمد. ٢٠٠٧. *التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول*. قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. ص. ٤٣٢.

[١٤٥] هو أبو بكر بن محمد بن قاسم المرسي، مجد الدين التونسي النحوي المقرئ. ولد بتونس تقريبًا سنة ٦٥٦م، واشتغل ببلاده، ثمّ دخل القاهرة، ثمّ دمشق. انظر: ابن القاضي، أحمد بن محمّد. ١٩٧١. *درّة الحجال في أسماء الرّجال*. تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور. القاهرة: دار التراث. ج. ١. ص. ٢٢٤.

[١٤٦] هو شمس الدين محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي، أبو عبد الله. ولد ببعلبك، ونشأ فيه، وتوفي بالقاهرة، صاحب المصنفات، مثل "المطلع على أبواب المقنع"، و" المثلث بمعنى واحد من الأسماء والأفعال". انظر: الزركلي. ٢٠٠٢. *الأعلام*. ج. ٦. ص. ٣٢٦.

[١٤٧] انظر: ابن ناصر الدين، محمد بن عبد الله. ١٩٩٣. *توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم*. تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي. بيروت: مؤسسة الرسالة. ج. ٤. ص. ٢٨٩.

[١٤٨] هو الإمام العلامة الحافظ عماد الدين، ثقة المحدثين، عمدة المؤرخين، علم المفسرين، أبو الفداء، إسماعيل ابن الشيخ العالم الخطيب أبي حفص عمر بن كثير القرشي البصري، ثم الدمشقي، الشافعي، ولد في سنة إحدى وسبعمائة. انظر: ابن ناصر الدين. ١٣٩٣. *الرد الوافر*. ص. ٩٢.

[١٤٩] هو الإمام عبد الرحمن بن أحمد بن رجب، زين الدين، وأبو الفرج، ابن الشيخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن رجب الحنبلي، البغدادي الدمشقي، صاحب المصنفات، مثل "شرح علل الترمذي"، و "جامع العلوم والحكم". انظر: ابن المبرد، يوسف بن حسن. ٢٠٠٠. *الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد*. تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. ج. ١. ص. ٤٦-٤٨.

[١٥٠] هو الإمام شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الهادي المقدسي الصالحي الحنبلي، ومن مصنفاته تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق لابن الجوزي. انظر: ابن ناصر الدين. ١٣٩٣. *الرد الوافر*. ص. ٢٩.

**ثالثًا: مؤلفاته وثناء العلماء عليه**

كان ابن قيم الجوزية متبحّرًا في العلوم الكثيرة، وألّف المصنفات في علوم شتّى. قال ابن تغري بردي: "وكان بارعًا في عدة علوم، ما بين تفسير، وفقه، وعربية، ونحو، وحديث، وأصول، وفروع، ولزم شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية بعد عوده من القاهرة فى سنة اثنتي عشرة وسبعمائة، وأخذ منه علمًا كثيرًا، حتى صار أحد أفراد زمانه، وتصدى للإقراء والإفتاء سنين، وانتفع به الناس قاطبة، وصنف وألف وكتب"[١٥٣]. وسيذكر الباحث بعض أهم مصنفاته في المجالات المختلفة من خلال النقاط التالية:

١. العقيدة: منها "الصواعق المرسلة على الجهمية المعطلة"[١٥٤]، و "اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية"[١٥٥]، و "شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل"[١٥٦]، و "الكافية الشافية في الانتظار للفرقة الناجية"[١٥٧].

---

[١٥١] هو الإمام صلاح الدين خليل بن أيبك، أبو الصفاء، وكان إمامًا أديبًا، له همة عالية في التحصيل. ومن أشهر كتبه "الوافي بالوفيات"، جمع فيه عدة رجال على الحروف. مات ليلة العاشر من شوال سنة أربع وستين وسبعمائة في الطاعون. انظر: المقريزي. ٢٠٠٦. *المقفى الكبير*. ج. ٣. ص. ٤٣٧، ٤٣٨.

[١٥٢] انظر: الهادي، محمد بن أحمد بن عبد. ٢٠٠٧. *تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق*. تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله، وعبد العزيز بن ناصر الخباني. الرياض: أضواء السلف. مقدمة الكتاب. ص. ١٠٣.

[١٥٣] بردي، يوسف بن تغري. د.ت. *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*. مصر: دار الكتب. ج. ١٠. ص. ٢٤٩.

[١٥٤] الجوزية، محمد بن أبي بكر بن قيم. ٢٠٢٠. *الصواعق المرسلة على الجهمية المعطلة*. تحقيق: حسين بن عكاشة بن رمضان. بيروت: دار ابن حزم.

[١٥٥] الجوزية، محمد بن أبي بكر بن قيم. ٢٠٠٩. *اجتماع الجيوش الإسلامية على حرب المعطلة والجهمية*. تحقيق: زائد بن أحمد النشيري. بيروت: دار ابن حزم.

[١٥٦] الجوزية، محمد بن أبي بكر بن قيم. ٢٠١٩. *شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل*. تحقيق: زاهر بن سالم بَلفقيه. بيروت: دار ابن حزم.

[١٥٧] الجوزية، محمد بن أبي بكر بن قيم. ٢٠١٩. *الكافية الشافية في الانتظار للفرقة الناجية*. تحقيق: محمد بن عبد الرحمن العريفي. بيروت: دار ابن حزم.

٢. الفقه: منها "أحكام أهل الذمة"[١٥٨]، "إعلام الموقعين عن رب العالمين"[١٥٩]، و "إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان"[١٦٠]، و "تحفة المودود بأحكام المولود"[١٦١]، و "الطرق الحكمية في السياسة الشرعية"[١٦٢].

٣. الحديث وعلوم القرآن: منها "المنار المنيف في الصحيح والضعيف"[١٦٣]، و "الأمثال في القرآن"[١٦٤]، و "التبيان في أيمان القرآن"[١٦٥].

٤. التزكية: منها "إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان"[١٦٦]، و "مدارج السالكين في منازل السائرين"[١٦٧]، و "مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة"[١٦٨].

---

[١٥٨] الجوزية، محمد بن أبي بكر بن قيم. ٢٠٢١. *أحكام أهل الذمة*. تحقيق: محمد عزير شمس. بيروت: دار ابن حزم.

[١٥٩] الجوزية، محمد بن أبي بكر بن قيم. ١٤٢٣. *إعلام الموقعين عن رب العالمين*. تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان. السعودية: دار ابن الجوزي.

[١٦٠] الجوزية، محمد بن أبي بكر بن قيم. ٢٠٠٤. *إغاثة اللهفان في حكم طلاق الغضبان*. تحقيق: عمر سليمان الحفيان. بيروت: مؤسسة الرسالة.

[١٦١] الجوزية، محمد بن أبي بكر بن قيم. ١٩٧١. *تحفة المودود بأحكام المولود*. تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط. دمشق: مكتبة دار البيان.

[١٦٢] الجوزية، محمد بن أبي بكر بن قيم. ٢٠١٩. *الطرق الحكمية في السياسة الشرعية*. تحقيق: نايف بن أحمد الحمد. بيروت: دار ابن حزم.

[١٦٣] الجوزية، محمد بن أبي بكر بن قيم. ١٩٧٠. *المنار المنيف في الصحيح والضعيف*. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة. حلب: مكتبة المطبوعات الإسلامية.

[١٦٤] الجوزية، محمد بن أبي بكر بن قيم. ١٩٨٥. *الأمثال في القرآن*. تحقيق: أبو حذيفة إبراهيم بن محمد. ط‍ن‍ط‍: مكتبة الصحابة.

[١٦٥] الجوزية، محمد بن أبي بكر بن قيم. ٢٠١٩. *التبيان في أيمان القرآن*. تحقيق: عبد الله بن سالم البطاطي. بيروت: دار ابن حزم.

[١٦٦] الجوزية، محمد بن أبي بكر بن قيم. ٢٠١٩. *إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان*. تحقيق: محمد عزير شمس. بيروت: دار ابن حزم.

[١٦٧] الجوزية، محمد بن أبي بكر بن قيم. ٢٠١٩. *مدارج السالكين في منازل السائرين*. تحقيق: محمد أجمل الإصلاحي. بيروت: دار ابن حزم.

[١٦٨] الجوزية، محمد بن أبي بكر بن قيم. ٢٠١٩. *مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة*. تحقيق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد. بيروت: دار ابن حزم.

وبالإضافة إلى ذلك، لقد أثنى العلماء في عصر ابن قيم الجوزية وبعده عليه، واعترفوا بعمق علمه، وسعة اطلاعه. وقد تعددت أقوال العلماء حول نبوغ ابن قيم الجوزية في كتب التراجم والطبقات، منها قول الحافظ المزي[١٦٩] (ت٧٤٢) لأبي بكر محمد بن المحب[١٧٠] (ت٧٨٩هـ): "ابن القيم في درجة ابن خزيمة؟"، فقال أبو بكر: "هو في هذا الزمان كابن خزيمة في زمانه"[١٧١]، وقول ابن كثير (ت٧٧٤هـ): "فصار فريدًا في بابه في فنون كثيرة، مع كثرة الطلب ليلًا ونهارًا، وكثرة الصلاة والابتهال، وكان حسن القراءة والخلق، كثير التودد، لا يحسد أحدًا، ولا يؤذيه، ولا يستعيبه، ولا يحقد على أحد، وكنت من أصحب الناس له، وأحب الناس إليه، ولا أعرف من أهل العلم في زماننا أكثر عبادة منه"[١٧٢]. وقد أثنى عليه ابن رجب الحنبلي (ت٧٩٥)، ووصفه بأوسع الناس علمًا، حيث قال: "لم أشاهد مثله في ذلك، ولا رأيت أوسع منه علمًا، ولا أعرف بمعاني القرآن، والحديث، والسّنّة، وحقائق الإيمان منه، وليس هو بالمعصوم، ولكن لم أر في معناه مثله"[١٧٣]، ووصفه كذلك ابن حجر العسقلاني[١٧٤] (ت٨٥٢هـ) قائلًا: " وكان جرئ الجنان، واسع العلم، عارفًا بالخلاف ومذاهب السلف ..."[١٧٥].

---

[١٦٩] هو يوسف بن عبد الرحمن، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي، القضاعي، الكلبي، المزي، محدث الديار الشامية في عصره. ومن أشهر مؤلفاته "تهذيب الكمال في أسماء الرجال"، و "تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف". انظر::الزركلي. ٢٠٠٢. *الأعلام*. ج. ٨. ص. ٢٣٦.

[١٧٠] هو محمد بن عبد الله المقدسي، ثم الصَّالحي، الحنبلي، الحافظ شمس الدين، أبو بكر بن المحب الصَّامت. ولد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة. وله مصنفات، منها "ترتيب رجال المسند". انظر: آل عثيمين الحنبلي، صالح بن عبد العزيز بن علي. ٢٠٠١. *تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة*. تحقيق: بكر بن عبد الله أبو زيد. بيروت: مؤسسة الرسالة. ج. ٣. ص. ١١٩٤، ١١٩٥.

[١٧١] انظر: ابن ناصر الدين. ١٣٩٣. *الرد الوافر*. ص. ٦٨.

[١٧٢] ابن كثير. ٢٠٠٣. *البداية والنهاية*. ج. ١٨. ص. ٥٢٣

[١٧٣] انظر: العكري، عبد الحي ابن العماد. ١٩٨٦. *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*. تحقيق: محمود الأرنؤوط. بيروت: دار ابن كثير. ج. ٨. ص. ٢٨٨.

وعلاوة على ذلك، فقد أثنى على ابن قيم الجوزية المتأخرون من العلماء، منهم السخاوي[١٧٦] (ت٩٠٢هـ)، حيث قال: "العلامة الحجة، المتقدم في سعة العلم، ومعرفة الخلاف، وقوة الجنان، ورئيس أصحاب ابن تيمية الإمام، بل هو حسنة من حسناته، والمجمع عليه بين المخالف والموافق، وصاحب التصانيف السائرة، والمحاسن الجمة، انتفع به الأئمة ..."[١٧٧]، وكذلك السيوطي (ت٩١١) في بغية الوعاة قائلًا: "وصنف وناظر، واجتهد، وصار من الأئمة الكبار في التفسير والحديث والفروع والأصلين والعربية"[١٧٨]، وابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ) في شذرات الذهب، قال: "الفقيه الحنبلي، بل المجتهد المطلق، المفسّر النّحويّ الأصولي، المتكلم ..."[١٧٩].

**رابعًا: وفاته**

توفي ابن قيم الجوزية رحمه الله في ثالث عشر من شهر رجب سنة إحدى وخمسين وسبعمائة (٧٥١هـ) بعد أن كمل ستين سنة من عمره. وقد تصوّر ابن كثير حالة وفاته، حيث قال: "وقد كانت جنازته حافلةً رحمه الله، شهدها القضاة، والأعيان، والصالحون من الخاصة والعامة، وتزاحم الناس على

---

[١٧٤] هو أحمد بن علي الكناني ابن حَجَر العسقلاني، أبو الفضل، شهاب الدين. أصله من عسقلان (بفلسطين)، ومولده ووفاته بالقاهرة. وولي قضاء مصر مرات ثم اعتزل. ومن مصنفاته "الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة"، و "لسان الميزان". انظر: الزركلي. ٢٠٠٢. *الأعلام*. ج. ١. ص. ١٧٨.

[١٧٥] انظر: العسقلاني. ١٩٧٢. *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*. ج. ٥. ص. ١٣٨.

[١٧٦] هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد، شمس الدين السخاوي. مولده في القاهرة، ووفاته بالمدينة. ومن أهم مصنفاته "المقاصد الحسنة"، و "شرح ألفية العراقي". انظر: الزركلي. ٢٠٠٢. *الأعلام*. ج. ٦. ص. ١٩٤.

[١٧٧] انظر: صديق خان. ٢٠٠٧. *التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول*. ص. ٤١١.

[١٧٨] السيوطي. د.ت. *بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة*. ج. ١. ص. ٦٣.

[١٧٩] العكري. ١٩٨٦. *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*. ج. ٨. ص. ٢٨٧.

حمل نعشه ..."[١٨٠]. وقد حُكي عن ابن قيم الجوزية أنه رأى شيخه ابن تيمية في منامه قبل موته بمدة، وسأل عن منزلة شيخه، فأجاب ابن تيمية أنه فوق بعض الأكابر، وقال بأن ابن قيم الجوزية يكون في طبقة ابن خزيمة[١٨١].

**خامسًا: وصف كتاب "الطب النبوي"**

إن كتاب "الطب النبوي" هو جزء من كتاب ابن قيم الجوزية النافع المسمى بـ "زاد المعاد في هدي خير العباد"[١٨٢]، وقد أفرد ابن قيم الجوزية الجزء الرابع من كتابه هذا لتناول موضوع هدي الرسول ﷺ في الطب، بهدف بيان ما في توجيهات الرسول ﷺ الطبية من الحِكم التي لا تدركه عقول الأطباء. قال ابن قيم الجوزية: "وقد أتينا على جمل من هديه ﷺ في المغازي، والسير، والبعوث، والسرايا، والرسائل، والكتب التي كتب بها إلى الملوك ونوابهم. ونحن نتبع ذلك بذكر فصول نافعة في هديه في الطب الذي تطبب به، ووصفه لغيره، ونبين ما فيه من الحكمة التي تعجز عقول أكثر الأطباء عن الوصول إليها، وأن نسبة طبهم إليها كنسبة طب العجائز إلى طبهم"[١٨٣].

وقد بدأ ابن قيم الجوزية كتاب "الطب النبوي" بذكر نوعي المرض، والآيات القرآنية المتعلقة بهما، وختم الكتاب بما يتعلق بفضل الطب النبوي على غيره من طب الأمم، وأنهى كلامه قائلًا: "وهذه أسرار وحقائق إنما يعرف مقدارها من حسن فهمه، ولطف ذهنه، وغزر علمه، وعرف ما عند الناس، وبالله

---

[١٨٠] ابن كثير. ٢٠٠٣. *البداية والنهاية*. ج. ١٨. ص. ٥٢٤.

[١٨١] انظر: العسقلاني. ١٩٧٢. *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*. ج. ٥. ص. ١٤٠، وانظر: الشوكاني. د.ت. *البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع*. ج. ٢. ص. ١٤٥.

[١٨٢] انظر: الجوزية، محمد ابن قيم. ١٩٩٤. *زاد المعاد في هدي خير العباد*. بيروت: مؤسسة الرسالة.

[١٨٣] الجوزية. ٢٠١٣. *الطب النبوي*. ص. ٥.

التوفيق"[١٨٤]. وقد رتّب ابن قيم الجوزية الكتاب حسب الفصول المتتالية، معظمها بذكر الأحاديث المتعلقة بها في بداية الفصول، ولكنه لم يفرزها حسب المحاور، حيث نرى أحيانًا أنه ذكر فصولًا تتعلق بهدي الرسول ﷺ في الطب الوقائي أوّلًا، ثم العلاجي، ثم الوقائي مرةً أخرى[١٨٥].

**سادسًا: منهج ابن قيم الجوزية في تأليف كتابه "الطب النبوي"**

سوف يختصر الباحث أهم مناهج استعملها ابن قيم الجوزية في تأليف كتاب "الطب النبوي"، وسيذكرها حسب النقاط المتتالية، وهي كالآتية:

**١. عزو أحاديث الطب النبوي إلى مصادرها من المصادر الحديثية المعتبرة**

إن ابن قيم الجوزية في معظم الأحيان عزا أحاديث الطب النبوي التي ذكرها إلى مصادرها من المصادر الحديثية، مثل الصحيحين، وكتب السنن، والمسانيد، وغيرها، مما يسهّل القارئ من تفتيش الأحاديث المذكورة في مصادر علم الحديث المعتمدة، وكذلك المحققين في تحقيقهم لهذا الكتاب. وعلاوة على ذلك، قد أشار ابن قيم الجوزية أيضًا إلى الصحابي، ومن قبله، ممن روى أحاديث الطب النبوي في كثير من الأحيان، وهو كما يراه الباحث نافع جدًّا، لأن القارئ يقدر على معرفة من روى الأحاديث من الصحابة رضي الله عنهم، ومن دونهم، فضلًا عن معرفته للأحاديث ومضمونها. ومن أمثلة ذلك، هي:

– ذكر بعض الأحاديث المتعلقة بحث الرسول على التداوي، والأخذ بالأسباب، حيث قال: "روى مسلم في صحيحه، من حديث أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ، أنه قال: "لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، فَإِذَا

[١٨٤] انظر: الجوزية. ٢٠١٣. *الطب النبوي*. ص. ٥–١٥، و ٣١٦، ٣١٧.

[١٨٥] انظر: المصدر نفسه. ص. ٣٠–٨٥.

أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ، بَرَأَ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ"[١٨٦]. وفي الصحيحين، عن عطاء، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ دَاءٍ إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً"[١٨٧]. وفي مسند الإمام أحمد، من حديث زياد بن علاقة، عن أسامة بن شريك، قال: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، وَجَاءَتِ الْأَعْرَابُ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنَتَدَاوَى؟ فَقَالَ: "نَعَمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ تَدَاوَوْا، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَضَعْ دَاءً إِلَّا وَضَعَ لَهُ شِفَاءً غَيْرَ دَاءٍ وَاحِدٍ"، قَالُوا مَا هُوَ؟ قَالَ: "الْهَرَمُ"[١٨٨]..."[١٨٩]. ولوحظ أن ابن قيم الجوزية ذكر مصادر الأحاديث، ومن روى الأحاديث من التابعين، والصحابة، مثل أبو الزبير[١٩٠] (ت١٢٨هـ) عن جابر[١٩١] (ت٧٨هـ)، وعطاء[١٩٢] (ت١١٤هـ) عن أبي هريرة[١٩٣] (ت٥٩هـ).

---

[١٨٦] مسلم. ٢٠٠٦. *صحيح مسلم*. كتاب السَّلام. باب التعوذ من شيطان الوسوسة في الصَّلاة. ج. ٤: ١٧٢٩. رقم الحديث ٢٢٠٤.

[١٨٧] البخاري. ١٤٢٢. *صحيح البخاري*. كتاب الطب. باب ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء. ج. ٧: ١٢٢. رقم الحديث ٥٦٧٨.

[١٨٨] ابن حنبل. ٢٠٠١. *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. مسند الكوفيين. حديث أسامة بن شريك. ج. ٣٠: ٣٩٤. رقم الحديث ١٨٤٥٤.

[١٨٩] انظر: الجوزية. ٢٠١٣. *الطب النبوي*. ص. ١١.

[١٩٠] هو محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولاهم، أبو الزبير المكي. روى عن العبادلة الأربعة، وعن عائشة، وجابر، وأبي الطفيل، وسعيد بن جبير، وعكرمة، وغيرهم. انظر: العسقلاني. ١٣٢٦. *تهذيب التهذيب*. ج. ٩. ص. ٤٤٠.

[١٩١] هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة، الخزرجي، السلمي، أبو عبد الله، ويقال: أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو محمد، الصحابي الجليل. انظر: المصدر نفسه. ج. ٢. ص. ٤٢.

[١٩٢] هو عطاء بن أبي رباح، واسمه أسلم، القرشي مولاهم، أبو محمد المكي. روى عن ابن عباس، وابن عمرو، وابن عمر، وابن الزبير، ومعاوية، وأسامة بن زيد، وجابر بن عبد الله رضي الله عنهم، وغيرهم. انظر: المصدر نفسه. ج. ٧. ص. ١٩٩.

[١٩٣] هو الصحابي الجليل عبد الرحمن بن صخر الدوسيّ، المشهور بكنيته أبي هريرة. انظر: العسقلاني. ١٤١٥. *الإصابة في تمييز الصحابة*. ج. ٤. ص. ٢٦٧.

– قال ابن قيم الجوزية عن العلاج النبوي لمرض الحمّى: "ثبت في الصحيحين، عن نافع، عن ابن عمر، أن النبي ﷺ قال: "إِنَّمَا الحُمَّى أَوْ شِدَّةُ الحُمَّى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ، فَأَبْرِدُوهَا بِالْمَاءِ ""[١٩٤]، وقال عن العلاج بشرب العسل، والحجامة، والكي: "في صحيح البخاري، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، قال: "الشِّفَاءُ فِي ثَلَاثٍ: شَرْبَةِ عَسَلٍ، وَشَرْطَةِ مِحْجَمٍ، وَكَيَّةِ نَارٍ، وَأَنَا أَنْهَى أُمَّتِي عَنِ الْكَيِّ"[١٩٥]، فقد أشار ابن قيم الجوزية إلى مصادر أحاديث الطب النبوي، والتابعين والصحابة الذين رووها.

**٢. الاستعانة بأقوال الأطباء في إبراز فوائد أحاديث الطب النبوي**

ومن مناهج تأليف ابن قيم الجوزية لكتابه "الطب النبوي" هي إيراده لأقوال متخصصي علم الطب من الأطباء في توضيح الفوائد الطبية المستخرجة من أحاديث الطب النبوي، وهو من الأدلة القوية التي تدل على اعتماد العلماء على أقوال أهل الخبرة من الأطباء في شرح معاني أحاديث الطب النبوي. والذي يتبيّن للباحث أن ابن قيم الجوزية استعان بأقوال الأطباء في كثير من الأحيان، وقد يعيّن أسماء الأطباء الذين رجعوا إليهم في حين، وقد لم يعيّنها في حين آخر. ومن أمثلة ذلك في كتابه، هي:

– أشار ابن قيم الجوزية إلى أسماء الأطباء بوضوح، مثل ابن سينا، وأبقراط، وغيرهما. قال ابن قيم الجوزية نقلًا عن الأطباء في توضيح نفع الملح لعلاج لدغة العقرب: "فإن في الملح نفعًا لكثير من السموم، ولا

---

[١٩٤] البخاري. ١٤٢٢. *صحيح البخاري*. كتاب بدء الخلق. باب صفة النَّار، وأنها مخلوقة. ج. ٤: ١٢٠، ١٢١. رقم الحديث ٣٢٦١، ٣٢٦٣، ٣٢٦٤. وكتاب الطِّبّ. باب الحُمَّى من فيح جهنم. ج. ٧: ١٢٩. رقم الحديث ٥٧٢٣، ٥٧٢٥. ومسلم. *صحيح مسلم*. كتاب السَّلام. باب لكل داء دواء واستحباب التَّداوي. ج. ٤: ١٧٣١. رقم الحديث ٧٨(٢٢٠٩)، ٨١(٢٢١٠)، ٧٩(٢٢٠٩)، ٨٠(٢٢٠٩). وانظر: الجوزية. ٢٠١٣. *الطب النبوي*. ص. ٢١.

[١٩٥] البخاري. ١٤٢٢. *صحيح البخاري*. كتاب الطب. باب الشفاء في ثلاث. ج. ٧: ١٢٢. رقم الحديث ٥٦٨٠. وانظر: الجوزية. ٢٠١٣. *الطب النبوي*. ص. ٤٠.

سيما لدغة العقرب، قال صاحب القانون : يضمد به مع بزر الكتان للسع العقرب، وذكره غيره أيضا"[١٩٦]. واتضح من خلال كلام ابن قيم الجوزية أنه سمّى الطبيب الذي رجع إليه في نقل الحقيقة الطبية، وهو ابن سينا[١٩٧]، صاحب القانون المعروف. وقال أيضًا عن نفع التربة في علاج الأمراض نقلًا عن جالينوس[١٩٨]: "قال جالينوس: رأيت بالإسكندرية مطحولين، ومستسقين، كثيرًا يستعملون طين مصر، ويطلون به على سوقهم، وأفخاذهم، وسواعدهم، وظهورهم، وأضلاعهم، فينتفعون به منفعة بينة ... قال: وإني لأعرف قومًا ترهلت أبدانهم كلها من كثرة استفراغ الدم من أسفل، انتفعوا بهذا الطين نفعًا بيّنًا، وقومًا آخرين شفوا به أوجاعًا مزمنةً كانت متمكنة في بعض الأعضاء تمكّنًا شديدًا، فبرأت وذهبت أصلًا"[١٩٩]. وقال في موطن آخر عن ضرر النوم على البطن نقلًا عن أبقراط: "قال أبقراط في كتاب التقدمة : وأما نوم المريض على بطنه من غير أن يكون عادته في صحته جرت بذلك، فذلك يدل على اختلاط عقل، وعلى ألم في نواحي البطن ..."[٢٠٠].

– وقد لم يشر ابن قيم الجوزية إلى أسماء الأطباء في نقله عنهم، مثل قوله عن مرض الحمّى: "وقال لي بعض فضلاء الأطباء: إن كثيرًا من الأمراض نستبشر فيها بالحمى، كما يستبشر المريض بالعافية، فتكون

---

[١٩٦] الجوزية. ٢٠١٣. *الطب النبوي*. ص. ١٤٠.

[١٩٧] هو الحسين بن عبد الله بن سينا، أبو علي، الفيلسوف الرئيس، صاحب التصانيف في الطب. أصله من بلخ، ومولده في إحدى قرى بخارى. وأشهر كتبه "القانون في الطب"، وقد سمى علماء الفرنج هذا الكتاب بـ "Canonmedicina". انظر: *الزركلي*. ٢٠٠٢. *الأعلام*. ج. ٢. ص. ٢٤١، ٢٤٢.

[١٩٨] كان أحد أكبر أطباء اليونان، وخاتم الأطبَّاء الكبار المعلمين، وهو الثَّامن منهم، ومولده بعد زمان المسيح بتسع وخمسين سنة، والفرق بين وقت وفاة أبقراط وإلى ظهوره ستمائة وخمس وستون سنة. انظر: ابن أبي أصيبعة. ١٩٩٦. *كتاب عيون الأنباء في طبقات الأطبَّاء*. ص. ٣٠٧، ٣٠٨.

[١٩٩] الجوزية. ٢٠١٣. *الطب النبوي*. ص. ١٤٥.

[٢٠٠] المصدر نفسه. ص. ١٨٦.

الحمى فيه أنفع من شرب الدواء بكثير، فإنها تنضج من الأخلاط والمواد الفاسدة ما يضر بالبدن، فإذا أنضجتها صادفها الدواء متهيئة للخروج بنضاجها، فأخرجها، فكانت سببًا للشفاء"[٢٠١]، حيث أكّد أنه أخذ الكلام من الأطباء، ولكنه لم يعيّن أسمائهم، وذكرها مبهمةً. وقال أيضًا في موضع آخر عن الأمراض المزاجية نقلًا عن الأطباء، ولم يسمهم: "وقال بعض الأطباء: الأمراض المزاجية: إما أن تكون بمادة، أو بغير مادة، والمادية منها: إما حارة، أو باردة، أو رطبة، أو يابسة، أو ما تركب منها، وهذه الكيفيات الأربع، منها كيفيتان فاعلتان: وهما الحرارة والبرودة، وكيفيتان منفعلتان؛ وهما الرطوبة واليبوسة ..."[٢٠٢].

**٣. بيان فوائد أحاديث الطب النبوي من ناحية فقهية**

إن مما تميّز به ابن قيم الجوزية عن غيره من مؤلفي كتب "الطب النبوي" هو اهتمامه بالفوائد الفقهية المقتطفة من أحاديث الطب النبوي التي ذكرها في كتابه، حيث يمكن أن نرى أنه أدخل مناقشةً فقهيةً باختصار في شرحه لأحاديث الطب النبوي، إذا تتعلق هذه الأحاديث بالفقه في جانب من جوانبها، مما يكمّل فهم القارئ للأحاديث التي ذُكرت، لأنها لا تُناقش من ناحية طبية فحسب، بل نوقشت معانيها أيضًا فقهيًّا.

وعلى سبيل المثال، ناقش ابن قيم الجوزية حكم لبس الحرير للرجال لحاجة ماسة إليه، بناءً على حديث رواه أنس بن مالك رضي الله عنه، أنه قال: "رَخَّصَ النَّبِيُّ ﷺ لِلزُّبَيْرِ وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ فِي لُبْسِ الْحَرِيرِ

[٢٠١] الجوزية. ٢٠١٣. *الطب النبوي*. ص. ٢٢.

[٢٠٢] المصدر نفسه. ص. ٤٠.

لِحِكَّةٍ بِهِمَا"[٢٠٣]، فقال ابن قيم الجوزية: "هذا الحديث يتعلق به أمران: أحدهما: فقهي، والآخر طبي. فأما الفقهي: فالذي استقرت عليه سنته ﷺ إباحة الحرير للنساء مطلقًا، وتحريمه على الرجال إلا لحاجة ومصلحة راجحة، فالحاجة إما من شدة البرد، ولا يجد غيره، أو لا يجد سترة سواه. ومنها: لباسه للجرب، والمرض، والحكة، وكثرة القمل كما دل عليه حديث أنس هذا الصحيح"[٢٠٤]. وبعد ذلك أشار إلى اختلاف العلماء في هذا الأمر، حيث ذهب طائفة منهم إلى حكم الجواز، ورأى الآخر المنع من ذلك. قال ابن قيم الجوزية: "والجواز: أصح الروايتين عن الإمام أحمد، وأصح قولي الشافعي، إذ الأصل عدم التخصيص، والرخصة إذا ثبتت في حق بعض الأمة لمعنى تعدت إلى كل من وجد فيه ذلك المعنى، إذ الحكم يعم بعموم سببه. ومن منع منه، قال: أحاديث التحريم عامة، وأحاديث الرخصة يحتمل اختصاصها بعبد الرحمن بن عوف والزبير، ويحتمل تعديها إلى غيرهما. وإذا احتمل الأمران، كان الأخذ بالعموم أولى ..."[٢٠٥]. ثم في الأخير قام ابن قيم الجوزية بترجيح قول من هذين القولين، واختار أقوى القولين في نظره، حيث قال: "والصحيح: عموم الرخصة، فإنه عرف خطاب الشرع في ذلك ما لم يصرح بالتخصيص، وعدم إلحاق غير من رخص له أولا به ..."[٢٠٦].

ومن أمثلة أخرى، بيّن ابن قيم الجوزية الفوائد الفقهية المستنبطة من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن الرسول ﷺ قال: "إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ كُلَّهُ، ثُمَّ لِيَطْرَحْهُ؛ فَإِنَّ فِي أَحَدِ

---

[٢٠٣] البخاري. ١٤٢٢. *صحيح البخاري*. كتاب اللباس. باب ما يرخص للرجال من الحرير للحكة. ج. ٧: ١٥١. رقم الحديث ٥٨٣٩.

[٢٠٤] الجوزية. ٢٠١٣. *الطب النبوي*. ص. ٦١.

[٢٠٥] المصدر نفسه. ص. ٦١.

[٢٠٦] المصدر نفسه. ص. ٦١.

جَنَاحَيْهِ شِفَاءً، وَفِي الْآخَرِ دَاءً"[٢٠٧]. قال ابن قيم الجوزية: "فهو دليل ظاهر الدلالة جدًا على أن الذباب إذا مات في ماء أو مائع، فإنه لا ينجسه، وهذا قول جمهور العلماء، ولا يعرف في السلف مخالف في ذلك. ووجه الاستدلال به أن النبي ﷺ أمر بمقله، وهو غمسه في الطعام، ومعلوم أنه يموت من ذلك، ولا سيما إذا كان الطعام حارًا. فلو كان ينجسه لكان أمرًا بإفساد الطعام، وهو ﷺ إنما أمر بإصلاحه"[٢٠٨]، ثم وضّح أن حكم كل ما لا دم له كحكم الذباب في عدم نجاسته، حيث قال: "ثم عدي هذا الحكم إلى كل ما لا نفس له سائلة، كالنحلة والزنبور، والعنكبوت وأشباه ذلك، إذ الحكم يعم بعموم علته، وينتفي لانتفاء سببه، فلما كان سبب التنجيس هو الدم المحتقن في الحيوان بموته، وكان ذلك مفقودًا فيما لا دم له سائل انتفى الحكم بالتنجيس لانتفاء علته"[٢٠٩]. ولوحظ من هذين المثالين أن ابن قيم الجوزية لخّص الفوائد الفقهية المستخرجة من أحاديث الطب النبوي التي ذكرها، إن وجد تعلق هذه الأحاديث بجانب من جوانب فقهية.

### ٤. ذكر توصيف الأمراض المذكورة في أحاديث الطب النبوي

إن من أهم مناهج ابن قيم الجوزية في تأليف كتابه "الطب النبوي" هي توصيفه للأمراض المذكورة في أحاديث الطب النبوي التي ذُكرت، وهو كما يراه الباحث بهدف إعطاء التصور العام لمرض ما قبل اللجوء إلى المناقشة حولها بدقة. وإن ابن قيم الجوزية غالبًا وصّف الأمراض مباشرةً بعد ذكر أحاديث الطب النبوي المتعلقة بها، حيث جعل هذا التوصيف كمقدمة نقاشه لأحاديث الطب النبوي المعينة.

---

[٢٠٧] البخاري. ١٤٢٢. *صحيح البخاري*. كتاب الطب. باب إذا وقع الذباب في الإناء. ج. ٧: ١٤٠. رقم الحديث ٥٧٨٢.

[٢٠٨] الجوزية. ٢٠١٣. *الطب النبوي*. ص. ٨٧.

[٢٠٩] المصدر نفسه. ص. ٨٧.

وكان هذا التوصيف في كثير من الأحيان يشمل الأعراض والدلائل للأمراض، وأنواع هذه الأمراض إن وُجدت، بناءً على رجوعه إلى أقوال الأطباء المتخصصين. وإن أمثلة ذلك كثيرة جدًّا، وسيذكر الباحث أهمها من خلال النقاط التالية:

– توصيفه لمرض الطاعون المذكور في حديث: "الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ"[٢١٠]، حيث قال: ورم رديء قتال، يخرج معه تلهب شديد مؤلم جدًّا، يتجاوز المقدار في ذلك، ويصير ما حوله في الأكثر أسود أو أخضر، أو أكمد، ويؤول أمره إلى التقرح سريعًا. وفي الأكثر، يحدث في ثلاثة مواضع: في الإبط، وخلف الأذن، والأرنبة، وفي اللحوم الرخوة[٢١١]، أي وضّح الأعراض لهذا المراض حتى يُعرف من أصيب به من خلالها.

– توصيفه لمرض عرق النّساء في حديث: "شِفَاءُ عِرْقِ النَّسَا أَلْيَةُ شَاةٍ أَعْرَابِيَّةٍ، تُذَابُ ثُمَّ تُجَزَّأُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ، ثُمَّ يُشْرَبُ عَلَى الرِّيقِ فِي كُلِّ يَوْمٍ جُزْءٌ"[٢١٢]، قال ابن قيم الجوزية: "وجع يبتدىء من مفصل الورك، وينزل من خلف على الفخذ، وربما على الكعب، وكلما طالت مدته، زاد نزوله، وتهزل معه الرجل والفخذ"[٢١٣].

– وصّف مرض ذات الجنب في حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه، أنه قال: "أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ نَتَدَاوَى مِنْ ذَاتِ الْجَنْبِ بِالْقُسْطِ الْبَحْرِيِّ وَالزَّيْتِ"[٢١٤]، بذكر نوعي هذا المرض، حيث قال: "وذات

---

[٢١٠] البخاري. ١٤٢٢. *صحيح البخاري*. كتاب الطب. باب ما يذكر في الطاعون. ج. ٧: ١٣١. رقم الحديث ٥٧٣٢.

[٢١١] الجوزية. ٢٠١٣. *الطب النبوي*. ص. ٣٠.

[٢١٢] ابن ماجه. ٢٠٠٩. *سنن ابن ماجه*. كتاب الطِّبّ. باب دواء عرق النسا. ج. ٤: ٥١٧. رقم الحديث ٣٤٦٣. وصححه الضياء المقدسي في المختارة. انظر: المقدسي. ٢٠٠٠. *الأحاديث المختارة*. ج. ٤. ص. ٣٨٥. رقم الحديث: ١٥٥٤.

[٢١٣] الجوزية. ٢٠١٣. *الطب النبوي*. ص. ٥٦، ٥٧.

الجنب عند الأطباء نوعان: حقيقي وغير حقيقي. فالحقيقي: ورم حار يعرض في نواحي الجنب في الغشاء المستبطن للأضلاع. وغير الحقيقي: ألم يشبهه يعرض في نواحي الجنب عن رياح غليظة مؤذية تحتقن بين الصفاقات، فتحدث وجعا قريبا من وجع ذات الجنب الحقيقي، إلا أن الوجع في هذا القسم ممدود، وفي الحقيقي ناخس"[٢١٥].

– قال عن مرض النملة المذكور في حديث: "أَلَا تُعَلِّمِينَ هَذِهِ رُقْيَةَ النَّمْلَةِ كَمَا عَلَّمْتِيهَا الْكِتَابَةَ"[٢١٦]، توصيفًا له: "قروح تخرج في الجنبين، وهو داء معروف، وسمي نملةً، لأن صاحبه يحس في مكانه كأن نملة تدب عليه وتعضه، وأصنافها ثلاثة ..."[٢١٧].

## المطلب الثاني: النسيمي ومنهجه في تأليف كتابه "الطب النبوي والعلم الحديث"

### أولًا: شخصية النسيمي

لم يجد الباحث – حسب اطلاع الباحث المتواضع – المعلومات الكافية عن شخصية النسيمي، ولا ما يتعلق بحياته، وأعماله بدقة، وتاريخ وفاته، إلا أن بعض المصادر أشارت إلى اسمه الكامل، وهو: الدكتور

---

[٢١٤] التِّرمذي. ١٩٧٨. *سنن التِّرمذي*. أبواب الطب. باب ما جاء في دواء ذات الجنب. ج. ٤: ٤٠٧. رقم الحديث ٢٠٧٩. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

[٢١٥] الجوزية. ٢٠١٣. *الطب النبوي*. ص. ٦٤.

[٢١٦] أبو داود. ٢٠٠٩. *سنن أبي داود*. كتاب الطِّبّ. باب ما جاء في الرقى. ج. ٦: ٣٥. رقم الحديث ٣٨٨٧. قال شعيب الأرنؤوط في تحقيق السنن: رجاله ثقات.

[٢١٧] الجوزية. ٢٠١٣. *الطب النبوي*. ص. ١٤٢.

محمود ناظم النسيمي[٢١٨]، وأكّدت أنه نقيب لأطباء الحلب في عصره[٢١٩]. وقد تعلّم النسيمي الدراسات الشرعية قبل تعلّمه للدراسات الطبية[٢٢٠]، وألّف بعض المؤلفات النافعة خاصة في مجال الطب، وربطه بالإسلام ونصوصه، منها كتابه "الطب النبوي والعلم الحديث"، وهو أشهر كتبه، و "الصيام بين الطب والإسلام"[٢٢١]، و "حكم الاستفادة من أعضاء الموتى".

**ثانيًا: وصف كتاب "الطب النبوي والعلم الحديث"**

ألّف النسيمي كتاب "الطب النبوي والعلم الحديث" في ثلاثة مجلدات، ابتداءً بمقدمة الكتاب وتمهيده مبرزًا فيهما أسباب تأليفه لهذا الكتاب، منها لشرح أحاديث الطب النبوي بالشرح الطبي الملائم مع علم الطب الحديث المتطور، فضلًا عن نشر المزيد من الوعي الصحي الذي يساعد في تخفيف انتشار المرض بين المجتمع. وأشار أيضًا في مقدمة الكتاب إلى ما تميّز به كتابه عن غيره من كتب الطب النبوي، منها تميّزه بكثرة أبحاث كتابه، الذي يتمضّن شرح الأحاديث في ضوء الطب الحديث، وقرنه بمناقشات أحكام التشريع استكمالًا للفائدة. وعلاوة على ذلك، تميّز كتابه بالاعتماد على أحاديث الطب النبوي المقبولة روايةً، واستبعاد الأحاديث الموضوعة أو الضعيفة ضعفًا شديدًا. وكذلك لم يستشهد بحديث ضعيف الإسناد إلا مع بيان درجته، لفائدة فيه[٢٢٢].

---

[٢١٨] انظر: ابن رمضان، محمد خير. ١٩٩٧. *تكملة معجم المؤلفين*. بيروت: دار ابن حزم. ص. ٥٧٨.

[٢١٩] انظر: زينو، محمد بن جميل. ١٩٩٧. *مجموعة رسائل التوجيهات الإسلامية لإصلاح الفرد والمجتمع*. الرياض: دار الصميعي. ج. ١. ص. ٣٩٤.

[٢٢٠] انظر: النَّسيمي. ١٩٨٤. *الطِّبّ النَّبويّ والعلم الحديث*. ج. ١. ص. ٥.

[٢٢١] النسيمي، محمود ناظم. ١٩٦٣. *الصيام بين الطب والإسلام*. حلب: منشورات اللجنة العلمية لنقابة أطباء العرب.

[٢٢٢] انظر: النَّسيمي. ١٩٨٤. *الطِّبّ النَّبويّ والعلم الحديث*. ج. ١. ص. ٥-١٠.

وبالإضافة إلى ذلك، بدأ النسيمي بعد التمهيد بالأمور المدخلية المتعلقة بالطب النبوي، ابتداءً بنبذة عن أساسيات علم مصطلح الحديث، ثم عن صحة نسبة كتب الطب النبوي إلى مؤلفيها، قبل الانتقال إلى موضوع الصحة في الإسلام، ومفهوم التوكل[٢٢٣]. والجدير بالذكر أن النسيمي خصّص المجلدين الأولين من كتابه لأبحاث الطب النبوي الوقائي، لأن الطب النبوي معظمه وقائي[٢٢٤]، وتناول ما تبقّى من أبحاث الطب النبوي العلاجي، وقضايا طبية أخرى في الجزء الأخير من كتابه[٢٢٥]. وقد ختم النسيمي كتابه بالحديث عن أخلاقيات ممارسة الطب في التراث الإسلامي[٢٢٦]، والذي يراه الباحث أنه وسّع ما تضمّنه الطب النبوي، حيث أدخل الأحاديث المتعلقة بآداب التطبب والتداوي في نقاش الطب النبوي.

**ثالثًا: منهج النسيمي في تأليف كتابه "الطب النبوي والعلم الحديث"**

بناءً على اطلاع الباحث لكتاب "الطب النبوي والعلم الحديث"، يمكن الباحث استخراج أهم مناهج استعملها النسيمي في تأليف كتابه هذا، وسيذكرها الباحث مع الإتيان بأمثلتها من خلال النقاط الآتية:

**١. القيام بالحكم على أحاديث الطب النبوي مع بيان معاني الكلمات الغامضة فيها**

وقد تقدم الحديث عن منهج ابن قيم الجوزية في عزو أحاديث الطب النبوي في كتابه إلى المصادر الحديثية المعتبرة، ويمكن القول أن النسيمي مثل ابن قيم الجوزية في الالتزام بهذا المنهج، إلا أن النسيمي لم

---

[٢٢٣] انظر: النَّسيمي. ١٩٨٤. *الطِّبّ النَّبويّ والعلم الحديث*. ج. ١. ص. ١٣-١٤٥.

[٢٢٤] انظر: المصدر نفسه. ج. ١. ص. ٧.

[٢٢٥] انظر: المصدر نفسه. ج. ٣. ص. ٥-٣٨٢.

[٢٢٦] انظر: المصدر نفسه. ج. ٣. ص. ٣٨٣-٣٩٨.

يكتف به فقط، بل قام أيضًا بالحكم على الأحاديث المعزوة إلى مصادرها غالبًا، وهذا مما تميّز به النسيمي عن ابن قيم الجوزية، إذ ليست من عادة ابن قيم الجوزية الحكم على الأحاديث التي أوردها في كتابه "الطب النبوي".

والجدير بالذكر إن النسيمي عزا أحاديث الطب النبوي إلى مصادرها، وقام بالحكم عليها في هوامش كتابه، وقد نقل أقوال العلماء من المحدثين قديمًا وحديثًا في الحكم على الأحاديث، وما ترك حديثًا ما في كتابه إلا وله الإشارة إلى مصادره ودرجته روايةً، وقد وضّح معاني الكلمات الغامضة فيها أيضًا، وأمثلة ذلك كثيرة جدًّا في كتابه، منها:

– ذكر ما رواه نافع أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ اكْتَوَى مِنَ اللَّقْوَةِ، وَرُقِيَ مِنَ الْعَقْرَبِ[٢٢٧]، وأشار النسيمي إلى مصدره، وهو الموطأ للإمام مالك، حيث ذُكرت الرواية في كتاب العين ضمن باب تعالج المريض، وبعد ذلك حكم عليها بنقله عن محقق جامع الأصول قائلًا: "وإسناده صحيح كما في تعليق الأستاذ الأرنؤوط على جامع الأصول"[٢٢٨].

– أورد حديث رواه ابن عباس "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ احْتَجَمَ وَهُوَ مُحْرِمٌ، وَاحْتَجَمَ وَهُوَ صَائِمٌ"[٢٢٩]، وحديث شداد بن أوس أن الرسول ﷺ قال: " أَفْطَرَ الْحَاجِمُ وَالْمَحْجُومُ"[٢٣٠]، وعلّق النسيمي على هاتين الروايتين، حيث قال: "وصحّح الروايتين الإمام أحمد، وعلي بن المديني. وأخرجهما أيضًا البخاري، وأبو داود، وابن

---

[٢٢٧] مالك. ١٩٨٥. *الموطأ*. كتاب العين. باب تعالج المريض. ج. ٢: ٩٤٤. رقم الحديث ١٤.

[٢٢٨] النَّسيمي. ١٩٨٤. *الطِّبّ النَّبويّ والعلم الحديث*. ج. ١. ص. ١٢٠.

[٢٢٩] البخاري. ١٤٢٢. *صحيح البخاري. كتاب الصوم*. باب الحجامة والقيء للصائم. ج. ٣: ٣٣. رقم الحديث ١٩٣٨.

[٢٣٠] ابن حنبل. ٢٠٠١. *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. مسند المكثرين من الصحابة. مسند أبي هريرة رضي الله عنه. ج. ١٤: ٣٧٣. رقم الحديث ٨٧٦٨.

ماجه، والنسائي، وابن حبان، والحاكم عن ثوبان. ورواه البزار، والطبراني عن بلال، ورمز السيوطي لصحته، وقال هو متواتر"[٢٣١]. ولوحظ أن النسيمي استوعب المصادر المتعددة في عزو الأحاديث إلى مصادرها، وحكم عليها بنقله عن المتقدمين من العلماء، مثل أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وعن المتأخرين، مثل السيوطي.

– أتى بحديث روته عائشة أن الرسول ﷺ قال: "لَا تَفْنَى أُمَّتِي إِلَّا بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ". قالت عائشة: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا الطَّعْنُ قَدْ عَرَفْنَاهُ، فَمَا الطَّاعُونُ؟ قال: " غُدَّةٌ[٢٣٢] كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ، الْمُقِيمُ بِهَا كَالشَّهِيدِ، وَالْفَارُّ مِنْهَا كَالْفَارِّ مِنَ الزَّحْفِ"[٢٣٣]، ثم علّق النسيمي عليه قائلًا: "رواه الإمام أحمد، وأبو يعلى، والطبراني في الأوسط. قال في مجمع الزوائد: ورجال أحمد ثقات، وبقية الأسانيد حسان ... قال في القاموس المحيط: الغدة والغدد بعضهما كل عقدة في الجسد أطاف بها شحم، وكل قطعة صلبة بين العصب، جمعها غد"[٢٣٤]. وقد عزا النسيمي الحديث إلى مصادره أولًا، ثم قام بالحكم عليه ثانيًا، وبعد ذلك وضّح ما غمض من الكلمات في الحديث أخيرًا.

## ٢. ذكر توصيف الأطعمة الدوائية أو الوسائل الوقائية والعلاجية المذكورة في أحاديث الطب النبوي

---

[٢٣١] النَّسيمي. ١٩٨٤. *الطِّبّ النَّبويّ والعلم الحديث*. ج. ١. ص. ٣٣٧.

[٢٣٢] الغدة هي طاعون الإبل، قيل: أغدّ البعير، فهو مغدّ، وقلما تسلم منه. انظر: ابن الأثير. ١٩٧٩. *النهاية في غريب الحديث والأثر*. ج. ٣. ص. ٣٤٣.

[٢٣٣] ابن حنبل. ٢٠٠١. *مسند الإمام أحمد بن حنبل*. مسند النِّساء. مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله تعالى عنها. ج. ٤٢: ٥٣. رقم الحديث ٢٥١١٨. وصحّحه شهاب الدين البوصيري. انظر: البوصيري، أحمد بن أبي بكر. ١٩٩٩. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة. تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم وآخرون. الرياض: دار الوطن. ج. ٢: ٤٢٦. رقم الحديث ١٨٢٦.

[٢٣٤] النَّسيمي. ١٩٨٤. *الطِّبّ النَّبويّ والعلم الحديث*. ج. ٢. ص. ٣٧٩.

وقد مرّ سابقًا الحديث عن توصيف ابن قيم الجوزية للأمراض الواردة في أحاديث الطب النبوي، والذي يراه الباحث أن النسيمي لم يوصّف الأمراض فقط، كما فعله ابن قيم الجوزية، بل وصّف الأطعمة الدوائية، والوسائل الوقائية والعلاجية المذكورة في أحاديث الطب النبوي أيضًا، وجعلت هذه الأطعمة والوسائل كالموضوعات الرئيسة، واندرجت تحتها أمراضًا تليق بها، مثل وضعه للعسل كالموضوع الرئيسي، ثم بيّن من ضمنه الأمراض التي تُشفى به[٢٣٥]، ومثل اختياره للتداوي بالحجامة كالموضوع الأساسي، ويليه ما يتعلق بأمراض تُشفى بها، مثل تبييغ الدم، والصداع، والتسمم، ونحوها[٢٣٦].

وإن توصيف النسيمي لهذه الأطعمة والوسائل قد يكون عميقًا في عدة المواضع، وقد يكون مختصرًا في المواضع الأخرى، ومن أمثلتها:

– وصّف الحجامة ببيان معناها أولًا، ثم وضّح نوعيها، وهما الحجامة بلا شرط في تسمية العرب، وعُرفت حديثًا باسم الحجامة الجافة، حيث لا يُشرّط جلد المحجوم بالمشرط قبل الحجامة. أما النوع الثاني، فإنه معروف عند العرب باسم الحجامة بالشرط، وعند الطب الحديث باسم الحجامة المبزغة أو الدامية، لأن المحجم استُعمل بعد تشريط الجلد[٢٣٧].

– قال في كتابه توصيفًا للفصادة: "الفصادة هي عبارة عن استخراج كمية من الدم من أحد أوردة المريض، إما لإنقاص كتلة الدم في جسمه بأخذ مقدار ٢٠٠ — ٥٠٠ مللي لتر، وإما لأخذ مقدار من

---

[٢٣٥] انظر: النَّسيمي. ١٩٨٤. *الطِّبّ النَّبويّ والعلم الحديث*. ج. ٣. ص. ٦٩–٩٠.

[٢٣٦] انظر: المصدر نفسه. ج. ٣. ص. ٩١–١٠٣.

[٢٣٧] انظر: المصدر نفسه. ج. ٣. ص. ٩١.

الدم للفحص المخبري. ويجرى الفصد على الأوردة الكبيرة السطحية، إما بإبرة غليظة تدخل في الوريد، أو بالمبضع بشق الوريد بعد شق الجلد شقًّا موازيًا لاستقامة الوريد"[٢٣٨].

– طوّل الكلام عن الحبة السوداء توصيفًا له كطعام من الأطعمة الدوائية، حيث قال: "الحبة السوداء: هي ما يدعوه العامة حبة البركة. وكان الاسم الغالب عليها أيام الرسول ﷺ، وفي فجر الإسلام "الشونيز" ... وهو اسمها الفارسي، أصله " الششهينز". وهي بذور نبتة تزرع سنويًّا في حوض البحر الأبيض المتوسط، ومنه سورية. ولون هذه البذور أسود، ويختلف اسمها باختلاف الأقطار والدول، فهي تسمى في بعضها الكراويا السوداء، وفي بعضها الآخر الكمون الأسود، كما في انكلترا، والولايات المتحدة ..."[٢٣٩].

– وصّف القسط المذكور في حديث: "إِنَّ أَمْثَلَ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ وَالْقُسْطُ الْبَحْرِيُّ"[٢٤٠]، قائلًا: "قطع خشبية من جذور نبات القسط الذي يعيش في شبه القارة الهندية، وخاصة في كشمير، وبلاد الصين. منه ما هو بلون أبيض، ومنه ما هو بلون أسود. يحضرهما التجار قديمًا إلى الجزيرة العربية عن طريق البحر، ولذا كان يسمى القسط البحري، كما كان يسمى القسط الهندي. وقد يدعى الأبيض القسط البحري أو العربي، ويدعى الأسود القسط الهندي. وقد يسمى بالعود الهندي باسم قطع النبات العطري الذي يتخذ في البخور، مع أنهما مختلفان في الرائحة والخواص"[٢٤١].

## ٣. شرح أحاديث الطب النبوي في ضوء علم الطب الحديث

---

[٢٣٨] النَّسيمي. ١٩٨٤. *الطِّبّ النَّبويّ والعلم الحديث*. ج. ٣. ص. ٢٠٨.

[٢٣٩] المصدر نفسه. ج. ٣. ص. ٢٥٦.

[٢٤٠] البخاري. ١٤٢٢. *صحيح البخاري*. كتاب الطب. باب الحجامة من الداء. ج. ٧: ١٢٥. رقم الحديث ٥٦٩٦.

[٢٤١] النَّسيمي. ١٩٨٤. *الطِّبّ النَّبويّ والعلم الحديث*. ج. ٣. ص. ٢٦٦.

إن من أهم المناهج التي اتبعها النسيمي هي محاولة ربطه ما يتضمنه أحاديث الطب النبوي مع ما أثبته علم الطب الحديث لأهداف محددة، منها لنشر المزيد من الوعي الصحي تخفيفًا لانتشار الأمراض بين المجتمع، بتطبيق القواعد الصحية الصحيحة. وتظهر رغبته في هذا الأمر من خلال كلامه، حيث قال: "ومع أن النصوص النبوية الصحيحة في نسبتها باقية على جدتها، فإنها تحتاج إلى شرح يتلاءم مع العلم الحديث الذي يتطور كثيرًا في رقيه ... ولذلك رأيت من واجبي أن أقوم بدراسة جديدة تشمل كل جوانب الطب النبوي، بمصدريه القرآن والسنة المطهرة على مستوى العلوم الطبية الحديثة ..."[٢٤٢]. وقال أيضًا في موضع آخر عن مميزات كتابه: "ويتميز كتابي هذا عما سبقه من كتب الطب النبوي بكثرة أبحاثه واستفاضتها، وبتسليط أضواء من الطب الحديث عليها"[٢٤٣].

وبالإضافة إلى ذلك، كان من عادة النسيمي قرن موضوع ما يريد نقاشه بلفظ "الطب" للدلالة على شدة حرصه على الربط بين الطب النبوي والطب الحديث، مثل قوله: "الصيام والطب"، و "الختان والطب"، و "النوم بين الإسلام والطب"، وغيرها من الموضوعات الأخرى[٢٤٤]. ومن أمثلة شرح النسيمي لأحاديث الطب النبوي في ضوء علم الطب الحديث، هي:

- حاول النسيمي في شرح حديث الطاعون، أن عائشة سألت الرسول ﷺ: "... فَمَا الطَّاعُونُ؟ قال: "غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ، الْمُقِيمُ بِهَا كَالشَّهِيدِ، وَالْفَارُّ مِنْهَا كَالْفَارِّ مِنَ الزَّحْفِ"[٢٤٥]، في ضوء الطب الحديث،

---

[٢٤٢] النَّسيمي. ١٩٨٤. *الطِّبّ النَّبويّ والعلم الحديث*. ج. ١. ص. ٥.

[٢٤٣] المصدر نفسه. ج. ١. ص. ٧.

[٢٤٤] انظر: المصدر نفسه. ج. ١. ص. ٢٦٩، ٣٨١، ٣٨٧.

[٢٤٥] تقدم تخريجه.

حيث بيّن أولًا أن للطاعون ثلاثة أشكال، بناءً على ما حدّده المكتشفات الحديثة، وهي: الطاعون الدملي، والطاعون الإنتاني الدموي، والطاعون الرئوي، وأكّد أن وصف الطاعون الذي أشار إليه الرسول ﷺ في قوله: "غُدَّةٌ كَغُدَّةِ الْبَعِيرِ" يناسب شكلًا واحدًا من الأشكال الثلاثة، وهو الطاعون الدملي. قال النسيمي: "لقد وصف رسول الله ﷺ علامات الطاعون الغدي (أو الدملي، أو الدبلي) التي يستند إليها سريريًّا في تشخيص وباء الطاعون، وتفريقه عن الأوبئة الأخرى ..."[٢٤٦]، وقال أيضًا: "إن انسجام وصفي الطاعون على لسان النبوة، وفي الطب الحديث، يدل على أن الطاعون المقصود في الأحاديث النبوية هو الطاعون نفسه المعروف في الطب حتى يومنا هذا"[٢٤٧]. ولوحظ أن النسيمي حاول قدر استطاعته للبحث عن النقطة التي ربطت ما دله الطب النبوي بالطب الحديث.

– وضّح النسيمي مفهوم حديث: "مَنْ تَصَبَّحَ سَبْعَ تَمَرَاتٍ عَجْوَةً، لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سُمٌّ وَلَا سِحْرٌ"[٢٤٨]، في ضوء الطب الحديث، وبيّن أن التمر من أغنى الفواكه بسكر العنب الذي يستخدمه الكبد لصناعة حمض الغلوكورونيك، وهو أهم المركبات التي يربطها الكبد بالمواد الاستقلابية الضارة، كالسموم، لتخلص الجسم منها[٢٤٩]. وبهذا البرهان الطبي، نجح النسيمي في إظهار وجه الترابط بين الطب النبوي، والطب الحديث، ويظهر أن ما أثبته الطب الحديث كان مؤكدًا لما أشار إليه الرسول ﷺ.

---

[٢٤٦] النَّسيمي. ١٩٨٤. *الطِّبّ النَّبويّ والعلم الحديث*. ج. ٢. ص. ٣٧٩.

[٢٤٧] المصدر نفسه. ج. ٢. ص. ٣٨٠.

[٢٤٨] البخاري. ١٤٢٢. *صحيح البخاري*. كتاب الطب. باب الدواء بالعجوة للسحر. ج. ٧: ١٣٨. رقم الحديث ٥٧٦٩.

[٢٤٩] انظر: النَّسيمي. ١٩٨٤. *الطِّبّ النَّبويّ والعلم الحديث*. ج. ٣. ص. ٢٩٤، ٢٩٥.

– ربط النسيمي بين أطوار تخلق الجنين في الطب النبوي، وفي الطب الحديث، وأكّد أن هذه الأطوار وإن تختلف في بعض مصطلحاتها عند الطب النبوي، والطب الحديث، ولكنهما متفقان على ما تضمنه هذا التخلق البشري الدقيق، وما أثتبه الطب الحديث لا يخرج من نطاق التأكيد أو التوسيع لما أسّسه الرسول ﷺ في أحاديث الطب النبوي[٢٥٠].

### ٤. شرح أحاديث الطب النبوي شرحًا فقهيًّا

وقد تقدّم أن ابن قيم الجوزية ناقش أحاديث الطب النبوي نقاشًا فقهيًّا، واختصر في نقاشه إذا تعلّقت الأحاديث بجانب من جوانب فقهية، وإن الأمر كذلك للنسيمي، إلا أنه طوّل الكلام المتعلق بالموضوعات الفقهية، واختلاف العلماء فيها، وأدلتهم، خاصةً في المجلدين الأولين في كتابه، لاحتواء هذين المجلدين بالأحاديث المتعلقة بالصحة البدنية، والصحة النفسية والاجتماعية، والصحة العامة[٢٥١]. وعلاوة على ذلك، قارن النسيمي بين بعض مصطلحات فقهية، ومصطلحات طبية، وأطنب في بيان نصوص المذاهب الأربعة، مثل ما فعله في إيراد جميع نصوص المذاهب الفقهية ابتداءً بنصوص الحنفية، والشافعية، والمالكية، وختمه بنصوص الحنابلة، لبيان وجهة نظرهم في أحكام رطوبة فرج المرأة.[٢٥٢]

وبالإضافة إلى ذلك، لم يكتف النسيمي بتوضيح نصوص المذاهب الفقهية فحسب، بل قام أيضًا بالكشف عن أسباب اختلاف الفقهاء في قضية من القضايا الفقهية. ومن أمثلة ذلك في شرحه

---

[٢٥٠] انظر: النَّسيمي. ١٩٨٤. *الطِّبّ النَّبويّ والعلم الحديث*. ج. ٣. ص. ٣١٧-٣٤٦.

[٢٥١] انظر: المصدر نفسه. ج. ١. ص. ١٥٥-٢٦٧، ١٣٩-٣٠٦.

[٢٥٢] انظر: المصدر نفسه. ج. ١. ص. ٢١٠-٢١٩.

الحديث: "مَنْ مَسَّ ذَكَرَهُ فَلَا يُصَلِّ حَتَّى يَتَوَضَّأَ"[٢٥٣]، ضمن نقاشه لموضوع "نظافة اليدين"، أنه قال بأن جمهور الفقهاء استدلوا بهذا الحديث في إثبات مس الذكر كناقض من نواقض الوضوء، ورجحوا هذا الحديث على حديث سؤال البدوي للرسول ﷺ، هل يتوضأ الرجل إذا مس ذكره، فأجاب الرسول ﷺ: "وَهَلْ هُوَ إِلَّا مُضْغَةٌ مِنْهُ؟ أَوْ بَضْعَةٌ مِنْهُ؟"[٢٥٤]، خلافًا للحنفية الذين قالوا بأن الوضوء بعد مس الذكر مستحب فقط، وذلك لسبب جمعهم بين هذين الحديثين، وحملوا الوضوء في الحديث الأول على الوضوء لغةً، وهو غسل اليدين[٢٥٥]. ولوحظ أن النسيمي لم يبيّن أقوال الفقهاء وأدلتهم فقط، ولكنه كشف أيضًا عن كيفية استدلالهم لنصوص الشريعة. ويظهر أيضًا التزامه بهذا المنهج في قضية أخرى أيضًا، مثل قضية اختلاف الفقهاء في نجاسة مني الآدمي[٢٥٦]، وغيرها.

**خلاصةُ الفصل:**

استوعب هذا الفصل القضايا الأساسيَّة في الطِّبّ النَّبويّ، أوَّلها عن مفهوم الطِّبّ النَّبويّ، وثانيها عن تاريخ الطِّبّ عند الأمم المختلفة، ومنها العرب، وأحوال هذا العلم بعد مجيء الإسلام مع بعثة الرَّسُول ﷺ، وتطوُّر هذا المجال في العهود الإسلاميَّة، ثم عن ظهور المصطلح المركَّب "الطِّبّ النَّبويّ" في القرن

---

[٢٥٣] التِّرمذي. ١٩٧٨. *سنن التِّرمذي*. أبواب الطهارة. باب الوضوء من مس الذكر. ج. ١: ١٢٦. رقم الحديث ٨٢. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

[٢٥٤] المصدر نفسه. أبواب الطهارة. باب ترك الوضوء من مس الذكر. ج. ١: ١٣١. رقم الحديث ٨٥. قال الترمذي: وهذا الحديث أحسن شيء روي في هذا الباب.

[٢٥٥] انظر: النَّسيمي. ١٩٨٤. *الطِّبّ النَّبويّ والعلم الحديث*. ج. ١. ص. ١٧٥، ١٧٦.

[٢٥٦] انظر: المصدر نفسه. ج. ١. ص. ٢١٦-٢١٩.

الثَّالث الهجري، وثالثها عن إسهامات علماء الأمَّة في تأليف الكُتُب المستقلة في الطِّبّ النَّبويّ، ابتداءً من القرن الثَّالث، إلى القرن الخامس عشر الهجري، ويُعدُّ الإمام جعفر الصَّادق، أوَّل من كتب عن الطِّبّ النَّبويّ في تأليف مستقلّ، من خلال أماليه على المفضل بن عمر، ويليه الإمام علي الرِّضا في الرِّسالة الذَّهبية، ثم الأديب اللغوي عبد الملك بن حبيب الأندلسي في كتابه "الطِّبّ النَّبويّ". وفي الأخير، تناول الباحث ما تيسّره من شخصية ابن قيم الجوزية، والنسيمي، ومنهجهما في تأليف كتابيهما: "الطب النبوي"، و "الطب النبوي والعلم الحديث".

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA